بل الرفيق الأعلى

بين يدي الله

د /حسن عبد الرحيم حسين الدويني

المقدمة

الحمد لله، الذي نحمده ونستعينه، ونعوذ به من سيئات أعمالنا، ونعوذ به من شرور أنفسنا، فمن يهديه الله عز وجل فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا محمد خير الأنام، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه، أما بعد..

إنني لأسعد كثيرًا بأن هذه الفرصة قد جاءت لي على طبق من فضة، حتى أقوم بالكتابة في هذا الكتاب المميز، والذي أعتبره من أهم الكتب بالنسبة إلي، ولذلك سعيت كثيرًا وحاولت أن أخرج ما لدي من طاقة، ومن علم في هذا الكتاب، وقمت بجمع أكبر قدر من المعلومات التي تفيدني في استكمال هذا البحث، وذلك حتى أقدمها لكم يا قرائي الأعزاء، وأود أن أشكر كل من يقوم بقراءة هذا البحث، ويتمكن من تقديم إلي النصيحة التي تجعلني أقوى من ذلك في كتاباتي المقبلة بإذن الله تعالى

إنّ روعة البيان وسحر الكلام، ليعجزان عن التّعبير في هذا المجال؛ فقد تحدّث الكثيرون عنه، وطوّقته الأقلام أكثر من مرّة، وما أنا إلّا قطرة في بحرٍ، أحاول أن أستعير بلاغة القول، وسحر الأداء، وروعة البيان، لأعبّر عن كلّ ما يجول في صدري، وتنطق به مشاعري، وإنّه ليسعدني أن أجول بفكري وعقلي متحدّثاً في هذه الموضوعات الشّيقة، فهى من المواضيع الحيويّة الّتي يجب على كلٍّ كل مسلم أن يعرفها وقد أوضحت بعض المقترحات لحل كل العقبات التى تواجه المسلم على قدر المستطاع لتُعين المسلم على نيل شرف القرب من الله والخوف منه والرجاء

فى رحمته، فهى عدة موضوعات متعددة تمس روح المؤمن وكيانه فهى لا غنى عنها فى دنياه وآخرته ومن أهم الأعمال التى ينال بها رحمة الله ومغفرته .

واشكر والدى ووالدتى وزوجتى الأعزاء على ما قدموه إلى من حب وتقدير وتضحية وشكر ولكل مشايخى الأعزاء وأخص منهم د.عمر عبد الكافى أستاذى وشيخى الذى لن اوفيه حقه.

حسن الخلق

قال الله تعالى لنبيه وحبيبه صلى الله عليه وسم مثنيا عليه

(وإنك لعلى خلق عظيم)

إن حُسن الخُلق من أعظم مكارم الأخلاق المشهورة عند العرب، والتي وصى بها الإسلام حين مجيئه، وإذا حلّلنا هذا المصطلح من جهة اللغة العربية سنجد أنّه يتألف من كلمتين، فالحسن هو الشيء الذي يسُر ويُبهج، وهو ما تتطلع إليه النفس، والخُلُق هو ما يصدر عن النفس من الأخلاق والسجايا، فيكون المصطلح بصياغة أخرى للعبارة هو أعظم ما تتمنى النفس الحصول عليه من الأخلاق وأكرمها.

حسن الخلق يكون مع الله ويكون مع عباد الله

<u>أما مع الله</u> فهو الرضا بحكمه شرعاً وقدراً وتلقى ذلك بانشراح وعدم تضجر وعدم الأسى والحزن فإذا قدر الله على المسلم شيئاً يكرهه رضى بذلك واستسلم وصبر وقال بلسان قلبه وحاله رضيت بالله ربا وإذا حكم الله عليه بحكم شرعى رضى واستسلم وانقاد لشريعة الله عز وجل بصدر منشرح ونفس مطمئنة وهذا حسن الخلق مع الله

<u>أما مع الخلق</u> كفُ الأذى وبذل المعروف وبسط الوجه

كف الأذى بألا يؤذى الناس بلسانه ولا بجوارحه

بذل المعروف العطاء فيبذل العطاء من مال وعلم وجاهٍ وغير ذلك

بسط الوجه طلاقة الوجه ان يلاقى الناس بوجه منبسط ليس بعبوس ولا مصعر خده للناس لا شك الذى يفعل الثلاثه سيصبر على أذى الناس.

البرُ شيءٌ هين وجه طلق ولسان لين

قالت السيدة عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه القران وسئل رجل النبى صلى الله عليه وسلم عن حسن الخلق فتلا قوله تعالى (خذ العفو أمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) الاعراف ١٩٩ ثم قال هو أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عن من ظلمك)اخرجه بن مردويه من حديث جابر بن قيس بن سعد بن عبادة وأنس بأسانيد حسان.

ثواب حسن الخلق

أثقل ما يوضع فى الميزان عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال

(أثقل ما يوضع فى الميزان يوم تقوى الله وحسن الخلق) حديث مرفوع سنن أبو داود ،حكم المحدث وقد قال فى رسالته لاهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح

أوصنى

عن أبى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال رجل لرسول الله اوصنى يارسول الله فقال (اتق الله حيثما كنت)قال زدنى قال (اتبع السيئة الحسنة تمحها) قال زدنى قال (خالق الناس بخلق حسن) اخرجه الترمذى من حديث ابى ذر حسن صحيح.

قال الفضيل قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن فلانة تصوم بالنهار وتقوم بالليل وهى سيئة الخلق تؤذى جيرانها بلسانها قال لا خير فيها هى من أهل النار.

بسط الوجه وحسن الخلق

عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق.

لقمان الحكيم وابنه

من الأثار قال ابن لقمان الحكيم لابيه أي الخصال من الأنسان خيرا قال الدين قال فإذا كانت اثنتن قال الدين والمال فقال فإذا كانت ثلاثاً قال الدين والمال والحياء قال فإذا كانت اربعاً قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق قال فإذا كانت خمساً قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء قال فإن كانت ستاً قال يابُنى إذا اجتمعت فيه الخمس خصال فهو نقى تقى لله ولى وللشيطان برئ.

أخى الإسلام يقول الله تعالى (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات الأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)

قصة خادم هارون الرشيد

من أروع القصص التي تروى في السيرة عن العفو هي قصة الخليفة / هارون الرشيد مع خادمه الذي سكب عليه ماءاً حاراً دون قصد ، وكان الخادم ذكياً فقال للخليفة (والكاظمين الغيظ) ،فقال الخليفة كظمت غيظي فقال : والعافين عن الناس. قال الرشيد :عفوت عنك. قال: والله يحبّ المحسنين، فما كان من الخليفة إلا وأن قال له اذهب فقد أعتقتك لوجه الله.

أنا زعيم

عن أبى أمامة البُاهلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا زعيمٌ ببيت فى ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا وببيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان ماذحا وببيت فى أعلى الجنة لمن حسن خلقه) رواه أبو داود حديث صحيح

إن من أحبكم إلى

عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن من أحبكم إلى واقربَكم منى مجلسا يومَ القيامة آحسناكم اخلاقا وإن أبغضكم إلى وأبعدكم منى يوم القيامة الثرثاون المتشدقون المتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فمن المتفيهقون قال المتكبرون)

رواه الترمذى

الثرثارون :يُكثر الكلام تكلفا .

المتشدقون:المتطاولون على الناس بكلامهم ويتكلم بملئ فيه تفاصحا وتعظيما لكلامه .

المتفيهقون:المتكبرون الذى إذا قام كأنه يمشى على ورق من تكبره وغطرسته .

نعيش مع سيد الخلق

سيد الخلق وسيد ولد ادم وأوتى الوحى وأوتى المعجزات وأوتى جمال الصورة

(وإنك لعلى خلق عظيم) صلى الله عليه وسلم ، قال النبى صلى الله عليه وسلم ملخصا بعثته كلها فقال(إنما بعثت معلما ولأتمم مكارم الأخلاق).

سئل بعض الصحابة السيدةَ عائشة ، يا أم المؤمنين كيف كان خلق رسول الله قالت كان خلُقُه القران ثم قالت اقرءوا ((قد افلح المؤمنون(١) الذين هم فى صلاتهم خاشعون(٢) والذين هم عن اللغو معرضون(٣) والذين هم للزكاة فاعلون(٤)والذين هم لفروجهم حافظون (٥)إلا على أزواجهم أو ما ملكت ايمانُهم فإنهم غيرُ ملومين (٦) فمن ابيغى وراء ذلك فأولئك هم العادون(٧) والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون(٨) والذين هم على صلواتهم يحافظون(٩) اؤلئك هم الوارثون(١٠) الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون(١١))) المؤمنون ١١

فقالت هكذا كان خلق رسول الله٠ولذلك قالوا الكون قرانٌ صامت والقران كون ناطق والنبى صلى الله عليه وسلم قران يمشى على الارض٠كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جم التواضع وافر الأدب يبدأ من لقيه بالسلام إذا صافح احد كان آخر من يسحب يده ، هناك من يسلم بالصوابع فقط كبرياء متعالى على خلق الله،وكان رسول الله إذا تصدق وضع الصدقة بيده فى يدى المسكين ليطيب قلبه وإذا جلس يجلس حيث ينتهى المجلس ولم يرى ماداً رجليه قط ولم يأنف من عمل لقضاء حاجته او حاجة صاحب أو جار٠وكان صلى الله عليه وسلم يُجيب دعوة الحر والعبد والمسكين قال النبى صلى الله عليه وسلم(لو دُعيت الى قراع (أقدام الدابة) بظاهر المدينة لأجبت)وكان يقبل عذر المعتذر وكان يقول من جاء اخاه متنصلا أى معتذرا فليقبل منه محقا كان أو مبطل.

وكان يرفو ثوبه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويعقل بعيره وكان فى خدمة أهله يأكل مع الخادم ويقضى حاجة الضعيف البائس وكان يمشى هونا خافض الطرف من تواضعه متواصل الاحزان' قال الله تعالى ((وعباد الرحمن الذي يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما)) الفرقان٦٣

وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(مامسست ديباجاً ولاحريراً الينَ من كف رسولِ الله ولا شممت رائحةَ قطُ أطيب من رأئحةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ولقد خدمت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عشرَ

سنين فما قال لى قطُ افٍ ولا قال لشئ فعلته لما فعلته ولا لشئ لم أفعله ألا فعلت كذا) متفق عليه

زين العابدين

خرج الأمام يصلى عند الكعبة دخل المسجد وعليه السكينة والوقار عند خروجه قابله رجل فى قلبه شئ من آل البيت قال أنت على زين العابدين قال نعم قال الرجل أنت شين العابدين أنت فاسد أنت وأنت وأتى بكلام فاحش بذئ وهذا إمام عصره وزمانه ' أقبل عليه زين العابدين وابتسم قال يابن أخى كلُ ماذكرته في وما خفى عليك كان أعظم ' الك حاجه أقضياها لك تجاه نصيحتك التى نصحتها لى أنت نصحتنى فبكى الرجل وقال أشهد أنك ابن رسول الله سامحنى يا سيدى لقد أغرانى القوم بالمال وقالو لى إن انت اغضبت زين العابدين بن الحسين وجعلتَه يجهل عليك أعطيناك ألف دينار من الذهب فابتسم ثانية '(إذا أساء اليك أحد ابتسم أول شئ تفعله وتذكر حالك مع الله 'فكر فيما يرضى الله فى القول) ' قال الف دينار قال لو اخبرتنا لأعطيناك دون ان نحوجك ان تغضبنا او أن نجهل عليك ' وأعطى الرجل الالف دينار ولا تقول هذا إبن الحسين الذى أعطاه قادرٌ ان

يعطيك ((ولا تستوى الحسنة ولا السيئةادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوةٌ كأنه ولىٌ حميم)) ٣٤ فصلت

كيف تكون حسن الخلق

اولا:أعرض افعالك على كتاب الله :قيم أفعالك وأخلاقك

ما مدحه الله اتخلق به وما ذمه كتاب الله أتوب وأتخلى عنه ((يا بُنى اقم الصلاه وأمر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور(١٧) ولا تصعر خدك للناس ولا تمشى فى الأرض مرحا إن الله لا يحب كلَ مختالا فخور(١٨) واقصد فى مشيك واغضض من صوتك إن انكر الاصوات لصوت الحمير(١٩)) لقمان

ثانيا:أعرض افعالك على سنة النبى صلى الله عليه وسلم:قيم أفعالك وأخلاقك

ما فعله وما شكره الحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم أفعله (أتدرون من أقربكم منى مجلسا يوم القيامة آحاسنكم اخلاقا الموطؤون أكنافا الذين يألفون ويُالفون وإن أبغضكم إلي المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الملتمسون للبراء العنت ")

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(أَلَا أُخْبِرُكُمْ بأهلِ الجنةِ ؟ كُلُّ ضعيفٍ مُتَضَعَّفٍ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النارِ ؟ كُلُّ عُتُلٍّ ، جَوَّاظٍ (١)، جَعْظَرِيٍّ(٢) ، مستكبرٍ). الراوي:حارثة بن وهب الخزاعي المحدث:الألباني المصدر:صحيح الجامع الجزء أو الصفحة:٢٥٩٨ حكم المحدث:صحيح

(١)جواظ :الأكول (٢)والجعظرى :الغليظ فى طبعه ‘

ثالثا:أن يكون لى عالم ربانى

يأمرك بالمعروف وينهاك عن المنكر (سيدنا موسى والخضرعليهما السلام)

قال الأمام علي كرم الله وجهه :

أوصى الخضر موسي حين فارقه بقوله :

(كن بساما ولا تكن ضحاكاً ،، دع اللجاجة ولا تمشي في غير حاجة ، ولا تعب على الخطائين خطاياهم وأبك على خطيئتك يا أبن عمران)

رابعا:<u>أن يكون لك اخ فى الله</u>

فالمؤمن مرأة اخيه إن رأنى غافلاً ذكرنى' وإن رأنى ذاكراً أعاننى وصديقك من صدَقَك لا من صدقك

قال الحسن البصرى إن المسلم مرأة اخيه يبصرة بعيبه ويغفر له ذنبه قد كان من قبلكم فى السلف الصالح يلقى الرجل الرجل فيقول له يا آخى ما كل ذنوبى أبصر ولا كل عيوبى أعرف فإذا رأيت خيرا فمرنى وإذا رأيت شرا فانهنى وقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول رحم الله رجلا أهدى لنا مساوينا.

حب الله

مبادلة الحب بالحب

ما الفائدة لتعرف حب الله لعباده ؟

مبادلة الحب بالحب فأصل العلاقة بين الانسان وربه علاقة حب فى المقام الأول وليست علاقة خوف من النار وحب فى دخول الجنة فليس هذا أصل العلاقة تقول العارفة بالله رابعة يارب إن كنت أعبدك خوفا من النار فادخلنى فيها وإن كنت أحبك من اجل الجنة فلا تدخلنى فيها ،فحبى لك لأنك أهلا للمحبة وهى القائلة

ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى

وأبحت جسمى من أراد جلوسى

فالجسم منى للجليس مؤانس

وحبيب قلبى فى الفؤاد أنيسى

واعلم أخى الاسلام أن الذى بدء هذا الحب هو الله

<u>دلائل حب الله للعبد</u>

١-حديث أخرجه البخارى فى كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة ج٤ ص١١١

قال أبوهريرةَ - رضى الله عنه- عن النبى -صلى الله عليه وسلم - قال :

إذا احب الله العبد ‘نادى جبريل :إن الله يحب فلان فلانا فأحببْه فيحبه جبريل ‘ فينادى جبريل فى أهل السماء : إن الله يحب فلانا‘ فأحبوه‘فيحبه أهل السماء‘ثم يوضع له القبول فى الأرض)

ومن هم اهل السماء النبيين والصديقين والشهداء يذكر إسمك امامهم فيحبوه ويحبه أهل الأرض ٠

٢-حديث أخرجه البخارى -ج٨ص١٠٥-باب التواضع

عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:إن الله - عز وجل - قال:من عادى لى وليا ‘ فقد آذنته بالحرب ‘ وما تقرب عبدى إلي بشىء أحب إلى مما افترضت عليه ‘ وما يزال عبدى يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه‘ فإذا أحببته ‘ كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يُبصربه ويده التى يبطش بها ‘ ورجله التى يمشى بها ‘ وإن سألنى لأعطينه ‘ ولئن استعاذنى لأعيذنه‘ وما ترددت عن شيء أنا فاعلُه ترددى عن نفس عبدى المؤمن ‘يكره الموت ‘وأنا أكرهُ مَسَاءَتَهُ)

*من هو الولى ؟يقول الله تعالى(ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون(٦٢) الذين آمنوا وكانوا يتقون(٦٣) لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الأخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم)٦٤يونس

*سمعه الذى يسمع به أى لا يسمعك حراما وإذا سمعت لا يدخل فى قلبك وإذا دخل فى قلبك تتعظ به ولا تفعله وهكذا ٠

٣- لله أرحم بكم من أبائكم وأمهاتكم

عن عمر بن الخطاب؛ أنه قال:

قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي. فإذا امرأة من السبي، تبتغي، إذا وجدت صبيا في السبي، أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته. فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم "أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟" قلنا: لا. والله! وهي تقدر على أن تطرحه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لله أرحم بعباده من هذه بولدها". رواه مسلم

٤-أن أبا هريرة قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "جعل الله الرحمة مائة جزء. فأمسك عنده تسعة وتسعين. وأنزل في الأرض جزءا واحدا. فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق. حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها، خشية أن تصيبه". رواه مسلم

وعن سلمان، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله خلق، يوم خلق السماوات والأرض، مائة رحمة' كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض. فجعل منها في الأرض رحمة' فبها تعطف الوالدة على ولدها. والوحش والطير بعضها على بعض. فإذا كان يوم القيامة، أكملها بهذه الرحمة". رواه مسلم

٥-عن أبي هريرة، قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي. وأنا معه حين يذكرني. إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. وإن ذكرني في ملإ، ذكرته في ملإ هم خير منهم. وإن تقرب مني شبرا،

تقربت إليه ذرعا. وإن تقرب إلي ذراعا، تقربت منه باعا. وإن أتاني يمشي، أتيته هرولة". رواه مسلم

(مَن الذى يتقرب الى مَن) ليس العجيب من حبيب يتودد ولكن الأعجب من عظيم يتقرب ٠

٦-عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخِر، يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له).رواه البخارى

يقول الله تعالى ادعونى استجب لكم ٠ فنحن من كثرة الران على القلوب ننسى الدعاء فمن فضل الله علينا هذه الهديه أن يتنزل الله الى السماء الدنيا تنزل يليق بجلاله وجماله٠

٧-الخلق باليدة النفخ فى الروح ٠يقول الله تعالى

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢) فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ (٧٤) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنْ الْعَالِينَ (٧٥)قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٧٦) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٧٨) ص

٨-طرد ابليس من الجنة

٩- أسجد الملائكة

١٠- أعد الجنة له وجعل الملائكة هم من يشرفون عليه

١١--جعل الحسنة بعشر أمثالها

أمثلة للحب

١-السيدة خديجة عندما حضرتها الوفاة بكى النبى صلى الله علي وسلم بكاء شديد فنزل سيدنا جبريل وقال يامحمد السلام يقرئك السلام ويقول أبشرها بقصر فى الجنة قصر من قصب لا صخب فيه ولا نصب

قصب أى من لؤلؤ ٠ليعلم أهل الارض حب الله لخديجة

٢- عندما نزلت سوة البينه على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم التى تتحدث عن أهل الكتاب

ذهب النبى صلى الله عليه وسلم الى بيت أبى بن كعب وقال النبى صلى الله عليه وسلم إن الله أمرنى أن أقرء عليك هذه السورة فظل يبكى بكاء شديد وقال أقال الله لك أقرء هذه السورة على أبى قال النبى صلى الله عليه وسلم نعم فخرج يبكى رضى الله عنه وارضاه وهو يقول أنا الذى سمانى ربى أنا الذى سمانى ربى٠

٣- اقترع عبدالله بن حرام وابنه على من يخرج لغزوة احد حيث كان هناك تسع من البنات فخرج اسم الأب عبدالله قال يا ولدى لولا الشهادة لأثرتُك بها وخرج عبد الله الى المعركة وهُزم المسلمون ومثل المشركون بجثة عبدالله وبعدما انتهت المعركة جاء جابر يتفقد اباه فوجده بهذا المنظر فظل يبكى على ابيه فجاء النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا جابر أبكهِ او لا تبكهِ مازال الملائكة تظلله بأجنحتها ، أبشر يا جابر ما كلم الله رجلا إلا من وراء حجاب الأباك كلمه كفاحاً وقال يا

عبد الله تمنى على قال يارب أتمنى ان أعود إلى الدنيا وأستشهد فى سبيلك لما وجدت من حلاوة الشهادة.

ونص الحديث عند ابن ماجه: عن طلحة بن فراش قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: لما قتل عبد الله بن عمر بن حرام يوم أحد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا جابر ألا أخبرك ما قال عز وجل لأبيك؟" فقلت: بلى، فقال صلى الله عليه وسلم: "ما كلم الله أحداً إلا من وراء حجاب، وكلم أباك كفاحاً، فقال: "يا عبدي تمنَّ عليّ أعطك"، قال: يا رب، تحييني فأقتل فيك ثانية، قال الله عز وجل: "إنه سبق مني أنهم لا يرجعون"، قال: يا رب فأبلغ من ورائي، فأنزل الله عز وجل: {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً} الآية"، فالحديث صحيح

قالوا لابراهيم بن أدهم يا ابراهيم أين دابتك واين غذاوئك وأين شرابك ' فكان ذاهبا إلى الحج فقال انا إذ تبعت جعلت ذكر الله دليلى وإذا جعت جعلت الصلاة على رسول الله غذائى وإذا عطشت جعلت محبة الله سقائى قالوا أنت الراكب ونحن السائرون.

قال أبو حامد الغزالى إن كان عوفه يستغرق الذنوب فكيف حبه فحبه يضيئ القلوب فكيف وده ووده يدهش العقول فكيف قربه.

من اراد أنيسا فالله يكفيه ومن أراد جليسا فالقران يكفيه ومن أراد الغنى فالقناعة تكفيه ومن أراد واعظا فالموت يكفيه ومن لم يرد بهذا ولا هذا ولا هذا فالنار تكفيه.

فَلَيتَكَ تَحلو وَالحَياةُ مَريرَةٌ وَلَيتَكَ تَرضى وَالأَنامُ غِضابُ

وَلَيتَ الَّذي بَيني وَبَينَكَ عامِرٌ وَبَيني وَبَينَ العالَمينَ خَرابُ

اذا نِلتُ مِنكَ الوُدَّ فَالكُلُّ هَيِّنٌ وَكُلُّ الَّذي فَوقَ التُرابِ تُرابِ

فَيا لَيتَ شُربي مِن وِدادِكَ صافِياً وَشُربِيَ مِن ماءِ الفُراتِ سَراب

رحلة إلى السماء السابعة(١)

يقول الله تعالى(من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريدُ ثم جعلنا له جهنم يصلها مذموما مدحورا(١٨) ومن أراد الأخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا) ١٩الإسراء

تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يريد حرث الاخرة الآية قال :يقول الله : ابن آدم !تفرغ لعبادتى ،أملا صدرك غنى، وأسد فقرك، وإلا تفعل ،ملات صدرك شغلا ولم أسد فقرك٠الرواى أبوهريرة ،صحيح الترمذى ، المحدث الالبانى ،صحيح

عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق والناس كنفتيه فمر بجدى أسَكَ (صغير الأذن) فتناوله فأخذ بإذنيه ثم قال ((أيكم يحب أن يكون هذا بدرهم ؟فقالوا ما نحب أنه لنا بشىء وما نصنع به ثم قال أتحبون أنه لكم ؟ قالوا والله لو كان حيا كان عيبا إنه اسك فكيف وهو ميت فقال والله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم)) مسلم

وعن سفيان الثورى قال قام أبو ذر الغفارى رضى الله عنه عند الكعبة وأوصى الناس وقال أيها الناس هلموا إلى الاخ الناصح الشفيق ، فاجتمع الناس ، فقال أرأيتم لو أن احدكم أراد سفرا أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه؟ قالوا بلى(قال فسفر طريق القيامة أبعد ما ترويدون فخذوا ما يصلحكم قال وما يصحلنا قال :حُجوا حجة لعظام الأمور، وصوموا يوما شديدا حره لطول النشور، صلوا ركعتين فى سواد الليل لوحشة القبور، كلمة خير تقولها أو كلمة سوء تسكت عنها لوقوف يوم عظيم، تصدق بمالك لعلك تنجوا من عسيرها، اجعل الدنيا مجلسين مجلسا فى طلب الأخرة ،ومجلسا فى طلب الحلال ،والثالث الايضرك ولا ينفعك لا تريده٠

جاء رجل إلى الامام على ليكتب له عقد للبيت، فنظر الإمام علي إلى وجه الرجل وقد أكلته الدنيا فأمسك الإمام القلم، وكتب اشترى ميت من ميت دار ميت فى بلد المذنين فى قرية الغافلين ،الحد الأول إلى الموت والحد الثانى إلى القبر والحد الثالث الى الآخرة والحد الرابع، إما إلى جنة وإما إلى نار ،فتعجب الرجل من ذلك، فأنشد الامام على

إن النفس تبكى على الدنيا وقد علمت أن السلامة فيها ترك ما فيها

لا دار للمرء يسكنها إلا الدار التى كان قبل الموت يبنيها

فإن بناها بخير طاب مسكنه وإن بناها بشر خاب بانيها

أيها الناس اعملوا على مهل ،وكونوا من الله على وجل، ولا تغتروا بالأمل ونسيان الأجل، فإن الدنيا خداعة غدارة ، قد فتنتكم بأمانيها وتذخرفت لخطابها فأصبحت كالعروس المجليه ،العيون لها ناظرة والقلوب لها عاشقة، فكم من حبيب قتلته وكم مطمئنا لها خذلته انظروا إليها بعين الحقيقة ، فإنها دار كثير بوائقها ،وذمها خالقها جديدها يبلى، وعزيزها يذل ،وملكها يفنى ،افيقوا من رقدتكم ،قبل أن يقال فلان عليل أو مريض ثقيل، فهل إلى الدواء من دليل ،وهل الى الأطباء من سبيل وجئ لك بالاطباء ،ولا يرجى لك الشفاء ،وقيل فلان أوصى ولماله أحصى ،وقيل فلان ثقل لسانه فما يكلم إخوانه ولا يعرف جيرانه ،وهنا عرق منك الجبين وتتابع منك الأنين ، وانتزعت نفسك من الأعضاء وعرج بها إلى السماء ،وهنا اجتمع إخوانك فغسلوك وكفنوك ،وفى التراب وضعوك، ولو ظلوا معك ما نفعوك ،ولم يبقى لك إلى الله وهو الحى الذى لا يموت.

عندما أحس هارون الرشيد أنه سيموت قال احملونى إلى القبر فنظر ألى قبره وهو يبكى ويقول يامن لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه.

قالوا للحسن البصري ‘ما بالنا نراك فى طمئنينة وسكينة ‘فقال اربع ‘علمت ان رزقى لن يأخذه غيرى فاطمئن قلبى‘ وعلمت أن عملى لن يقوم به غيرى فاجتهد فيه ‘وعلمت أن الله ينظر ألى فخشيت أن يرانى على معصية‘ وعلمت ان الموت ينتظرونى فاعدت نفسى للقاء الله٠

وقال تلميذه سهل ابن سعد التستري ‘امور أربعة جعلتنى يقظ مع الله ‘أقول لنفسى اعمل بقدر حاجتك له‘ واعمل للدنيا بقدر مقامك‘ فيها واعمل للأخرة بقدر بقائك فيها ‘واعمل للبعد عن النار بقدرصبرك عليها ‘فجلعلتنى يقظا مع الله

إنا لنفرح بالأيام نقطعها ‘وكلَ يوم ماضيٍ يدنى من الإجل فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا فإنما الربح والخسران فى العمل ٠

أرسل عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصرى أن أرسل لى بين أمرى الدنيا والأخرة فى كتاب

قال إنما الدنيا حلم والأخرة يقظة ونحن فى أضغاث أحلام من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر فى العواقب نجى ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم ومن علم عمل فإذا ذللت فارجع وإذا ندمت فأقلع وإذا جهلت فاسأل وإذا غضبت فأمسك

رحلة إلى السماء السابعةا(٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عمر (عش فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أصحاب القبور)

يقول الله تعالى (قل متاع الدنيا قليل والأخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة)٧٨ النساء

إذا زادت هموم الدنيا وغرقنا فى مادياتها وضاقت بك الأحوال فعليك بذكر هادم اللذات

ذكر أحد الصالحين لتلاميذه ذكر الصالحين ينزل الرحمات فقال أحد المريدين فما بالُنا إذا ذكر الله قال الشيخ العارف بالله ذكرُ الله ينزل الطمأنينة (ألذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب)

فكلما انغمست النفس فى ظلمات الدنيا والتصقت بالارض فإنها بذكر الله تحلق فى السماء وذكر الله ليس باللسان فقط ولكن على سبعة أشياء ،ذكر العين البكاء ،وذكر الأذنين إلاصغاء ،وذكر اللسان الثناء ، وذكر اليدين العطاء ،وذكر البدن الوفاء، ،ذكر الروح الخوف والرجاء،وذكر القلب الرضا بالقضاء ٠

الدنيا لا تدوم لأحد ولو دامت أحد لدامت للحبيب صلى الله عليه وسلم ،هبط جبريل عليه السلام على سيدنا محمد وقال (يا محمد عش ما شئت فإنك ميت واعمل ما شئت فإنك مجزى به واحبب من شئت فإنك مفارقه واعلم يا محمد بأن شرف المؤمن قيام الليل وعزَه استغنائُه عن الناس) وقال الله فى كتابه العزيز لسيدنا محمد (إنك ميت وإنهم ميتون)٣٠ الزمر

يقول الله تعالى(كلا إذا بلغت التراقى(٢٦)وقيل من راق(٢٧)) القيامة

والتراقى جمع ترقوة وهى أعلى عظام الصدر تخرج الروح من أخمص القدمين إلى أعلى الصدر بواسطة الملائكة

ويقول الله تعالى (**والنازعات غرقا (١)والناشطات نشطا(٢)والسابحات سبحا(٣)فالسابقات سبقا(٤)فامدبرات امرا(٥) النازعات**

ويقول الله تعالى(فلولا إذا بلغت الحلقوم (٨٣)وانتم حيئنذ تنظرون(٨٤)الواقعة

ويقول الله تعالى (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد(١٩) ق

يلتقى الميت بملك الموت فى غرفة الاحتضار وحيدا يمتلئ الغرفة بالملائكة مد البصر فقد دخل فى عالَم أخر نحن لا نراه يحتجب لسانه عنا ويبدأ بأختراق حاجز الزمان والمكان .

هنا تمتلئ الغرفة بالملائكة هم فريقان ،ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فإن كان صالحا أخذته ملائكة الرحمة وإن كان غير ذلك أخذته ملائكة العذاب.

أخبرنا عبيد الله بن سعيد قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن قسامة ابن زهير عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

-إذا حضر المؤمن أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء يقولون اخرجي راضية مرضيا عنك إلى روح الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كأطيب ريح المسك حتى أنه ليناوله بعضهم بعضا حتى يأتون به باب السماء فيقولون ما أطيب هذه الريح التي جاءتكم من الأرض فيأتون به أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحا من أحدكم بغائبه يقدم عليه فيسألونه ماذا فعل فلان ماذا فعل فلان فيقولون دعوه فإنه كان في غم الدنيا فإذا قال أما أتاكم قالوا ذهب به إلى أمه الهاوية وإن الكافر

إذا احتضر أتته ملائكة العذاب بمسح فيقولون اخرجي ساخطة مسخوطا عليك إلى عذاب الله عز وجل فتخرج كأنتن ريح جيفة حتى يأتون به باب الأرض فيقولون ما أنتن هذه الريح يأتون به أرواح الكفار. رواه النسائى

فعندما حضرت الوفاة عمرو بن العاص قال يارب لست بريئا فأعتذر ولست عزيزا فأنتصر وإن لم ترحمنى لاكونن من الهالكين' فقالوا كيف تشعر قال كأننى عصفور على مقلات زيت 'تحتها نيران ساخنة 'والعصفور هذا لا يستطيع أن يطير فينجوا 'ولايموت فيستريح.

مر الحسن البصرى رضى الله عنه وارضاه' على قوم يبكون قال ماهذا ؟ يبكون على ميت لهم قال سبحان الله' فاليبكوا على أنفسهم ' نجى الميت من ثلاثة ما نجوا منها ' وجه ملك الموت فقد رأه 'ومرارة الموت فقد ذاق 'ومكانه فى الجنةأو فى النار فقد عرف 'فليبكوا على انفسهم.

قيل لرجل فى الاحتضار إنك تموت 'قال إلى أين ؟ قالوا إلى الله قال كيف أخاف ان أذهب إلى الله الذى لم اجد الخير إلا منه.

قيل لرجل اما تشتاق إلى الله قال! لا قالوا يارجل أما تشتاق إلى الله قال لا! قالوا يارجل ما هذا الكلام قال متى غاب عنى حتى اشتاق إليه.

عبد الله ابن الوراق هو تلميذ الشافعى' عندما اشتاق لإستاذه الشافعى رأه فى الرؤيا ففرح ' قال : كيف الحال يا شافعى قال حاسبونا فدققوا' ثم منوا فأعتقوا 'هكذا تصنع الملوك 'بالمماليك يرفقوا' إن قلبى يؤمنُ ولسانى يُصدقُ بأن كل من مات مؤمن ليس بالنار يحرقوا.

هل تنظرون إلا فقرا منسيا' أو غنا مطغيا' أو مرض مفسدا' أو هرما مفندا ' أو موتا مجهزا أو الدجال شر غائب 'أو الساعة والساعة أدهى وأمر ٠

وقال أبو الدرداء رضى الله عنه : أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث : أضحكني مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل ليس بالمغفول عنه، وضاحك ملء فيه ولا يدري أراضٍ الله عنه أم ساخط عليه، وأبكاني فراق الأحبة محمد عليه الصلاة والسلام وحزبه، وهول المطلع، والوقوف بين يدي الله يوم تبدو السرائر، ثم لا أدري إلى أين أصير: إلى الجنة أم إلى النار(كتاب عيون الأخبار – لابن قتيبة –) .

ولو كان احد باقيا لكان رسول الله باقيا فكان فى مرضه الذى مات فيه صلى الله عليه وسلم'

حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة:

أن عائشة قالت: لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه، استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي، فأذن له، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم بين رجلين، تخط رجلاه في الأرض، بين عباس ورجل آخر. قال عبيد الله: فأخبرت عبد الله بن عباس فقال: أتدري من الرجل الآخر؟ قلت: لا. قال: هو علي. وكانت عائشة رضي الله عنها تحدث: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد ما دخل بيته واشتد وجعه:(هريقوا علي من سبع قرب، لم تحلل أوكيتهن، لعلي أعهد إلى الناس). وأجلس في مخضب لحفصة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ثم طفقنا نصب عليه تلك، حتى طفق يشير إلينا:(أن قد فعلتن). ثم خرج إلى الناس

أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدثنا سلم بن جنادة حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قال لما ثقل رسول الله صلى الله

عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقلت يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف متى يقوم مقامك لا يمسع الناس لو أمرت عمر قال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقلت لحفصة قولي له فقالت يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف متى يقوم مقامك لا يسمع الناس قال إنكن صواحبات يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة من نفسه فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخط في الأرض حتى دخل المسجد فلما سمع أبو بكر حسه ذهب ليتأخر فأومأ له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أنت حتى جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يسار أبي بكر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس قاعدا وأبو بكر قائم يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة أبي بكر قال أبو حاتم الصواب صواحب يوسف إلا أن السماع صواحبات٠ صحيح ابن حبان

رواية اخرى

ألمّ المرض بالرسول صلى الله عليه وسلم بعد عودته من حجة الوداع بحوالي ثلاثة أشهر، وكان بدء شكواه في بيت ميمونة أم المؤمنين، وصح في البخاري أيضاً أن شكواه ابتدأت منذ العام السابع عقب فتح خيبر بعد أن تناول قطعة من شاة مسمومة قدمتها له زوجة سلام بن مشكم اليهودية، رغم أنه لفظها ولم يبتلعها لكن السم أثر عليه. وقد طلب صلى الله عليه وسلم من زوجاته أن يمرّض في بيت عائشة أم المؤمنين، فكانت تقرأ المعوذتين وتمسح عليه بيده هو صلى الله عليه وسلم لبركتها.

ولما أثقله المرض ومنعه من الخروج للصلاة بالناس قال: (مروا أبا بكر فليصل بالناس، وراجعته السيدة عائشة رضي الله عنها، لئلا يتشاءم الناس بأبيها،

فقالت: إن أبا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن. فأصرّ على ذلك، فمضى أبو بكر يصلي بهم) رواه ن كثير في البداية والنهاية.

وخرج النبي صلى الله عليه وسلم يتوكأ على العباس وعليّ، فصلّى بالناس وخطبهم، وأثنى في خطابه على أبي بكر رضي الله عنه وبين فضله، وأشار إلى تخيير الله له بين الدنيا والآخرة واختياره الآخرة، قال: (إن عبداً عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة، ففطن أبو بكر إلى أنه يقصد نفسه فبكى، وتعجب الناس منه إذ لم يدركوا ما فطن له) رواه أحمد.

وعندما حضره الموت كان مستنداً إلى صدر عائشة وكان يدخل يده في إناء الماء فيمسح وجهه –من شدة الحمى– ويقول: (لا إله إلا الله، إن للموت سكرات) رواه البخاري. وأخذته صلى الله عليه وسلم بحة وهو يقول: (مع الذين أنعم الله عليهم)، ويقول: (اللهم في الرفيق الأعلى فعرفت عائشة أنه يُخير وأنه يختار الرفيق الأعلى) رواه البخاري.

ودخلت عليه فاطمة فقالت: واكرب أباه، فقال لها: (ليس على أبيك كرب بعد اليوم)، ودعاها (فأسرّ إليها بشيء فبكت، ثم دعاها فأسرّ إليها بشيء فضحكت). رواه البخاري. وأخبرت رضي الله عنها –بعد وفاته– أنه صلى الله عليه وسلم أخبرها أنه يموت فبكت، وأخبرها بأنها أول أهله لحوقاً به فضحكت.

وقبض صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضحى –ورأسه في حجر عائشة– في يوم الاثنين، في الثاني عشر من ربيع الأول من العام الحادي عشر للهجرة، ودخل أبو بكر رضي الله عنه، وكان غائباً في السنح،

فكشف عن وجه النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذ يقبله، وخرج إلى الناس، وهم منكر ومصدق من هول الموقف، فقال: أما بعد من كان منكم يعبد محمداً فإن

محمداً قد مات، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت، قال الله تعالى: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً، وسيجزي الله الشاكرين)، فسكن الناس وجلس عمر رضي الله عنه على الأرض لا تحمله قدماه، وكأنهم لم يسمعوا الآية إلا تلك الساعة (رواه البخاري).

عن أنس بن مالك : لما ثقل النبى صلى الله عليه وسلم جغل يتغشاه ،فقالت فاطمة عليها السلام :واكربَ أباه ! فقال لها :ليس على أبيك كربٌ بعد اليوم،فلما مات قالت

يا أبتاه أجاب ربا دعاه ،يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه ، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه ،فلما دفن ، قالت فاطمة عليها السلام :يأنس ،أطابت أنفسُكم أن تَحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ؟! البخارى ،حديث صحيح ،

تحير الصحابة فى أمرين بعد وفاة النبى

ألامر الأول : كيف يغسلون النبى ؟ هل يجردونه من الثياب كما يجردون الأموات ، ام ماذا ؟

وألامر الثانى: فى أى مكان يدفن

أما ألامر الاول : فتقول السيدة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها :لما ارادوا غسل النبى صلى الله عليه وسلم قالوا ك والله ما ندرى أنجرد رسول الله من ثيابه كما نجرد موتانا ، أم نغسله وعليه ثيابه ؟ فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا وذقنه فى صدره ثم كلَمَهكم مُكَلَم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا النبى صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا إلى رسول الله صلى

الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماءويُدلكونه بالقميص دون ايديهم٠سيرة ابن هشام ج٢ ص٣٧٤، ٣٤٥؛وأخرجه الإمام احمد فى مسنده عن عائشة =رضى الله عنها وهو حديث صحيح٠

،اما ألامر الثانى:أين يدفن؟

فعن ابن سالم ابن عبيد:٠٠٠٠٠٠٠قالوا يا صاحب رسول الله(يقصد أبوبكر)أيدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟قال نعم قالوا وأين يُدفن قال حيث قبض) رواه الهيثمى ،رجاله ثقات،ابن ماجه ،الترمذى٠

وانتهت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ولم تنته رسالته، فهي خالدة إلى يوم الدين، ولم تنقطع أمته فالخير فيها إلى يوم يبعثون، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه الصادق الوعد الأمين، والحمد الله رب العالمين٠

كل ابن أنثى إن طالت سلامته يوم على الة حدباء محمول

فأذا حملت إلى القبور الة فاعلم أنك إلى المقابر محمول

رحلة إلى السماء السابعة (٣)

يقول الله سبحانه وتعالى(واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدر(٤٥) المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا(٤٦)الكهف

ويقول الله تعالى (الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر)

وعن عمرو ابن عوف الانصارى رضى الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على ما كان قبلكم فتنا فسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتكم)٠ متفق عليه

عن زيد ابن ثابت رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(من كانت همهَ الأخرةُ' جمع الله له شمله ' وجعل غناه فى قلبه ' وأتته الدنيا وهى راغمة ' ومن كانت همه الدنيا فرق الله عليه أمره'وجعل فقره بين عينيه' ولم يأتيه من الدنيا إلا ما كتب له)٠الالبانى'صحيح الجامع'حديث صحيح

وقول الله تعالى: {فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغُرور} آل عمران: ١٨٥.

وقوله: {ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون} الحجر: ٣.

وقال علي بن أبي طالب: ارتحلت الدنيا مدبرة، وارتحلت الآخرة مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولاعمل٠

يقول الله تعالى: {يا أيها الناس إنَّ وعد الله حق فلا تغرَّنكم الحياة الدنيا ولا يغرَّنكم بالله الغَرور. إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير} فاطر: ٥ – ٦

قال الامام على وقد اجتمع عنده الناس ومن بينهم معاوية ،فقال يا دنيا أألى تغررتى أألى تشوقتى ؟! هيهات هيهات غرى غيرى قد طلقتك ثلاث ، فعمرك قصير ،ومجلسك حقير، وخطرك يسير،آه،آه من قلة الزاد وطول السفر ووحشة الطريق، فاختنق القوم بالبكاء ومنهم معاويه الذى كان ينشف دموعه بكمه.

إن الحبيب من الأحباب مختلس لا يمنع الموت بوابا لا حرس

وكيف يفرح بالدنيا ولذتها فتا يعد عليه اللفظ والنفس

قصة حقيقية العروسة والكويفيرة

بنت تجهزت لعروسها ولم يبقى إلا ليلة الدخلة فيعدوها ويجملوها لعريسها وفى عز هذا التجميل نادى المؤذن لصلاة العشاء ،فطلبت العروسة ان تصلى العشاء فرفضت الكويفيرة ،

فكل ما جملته سيضيع وصممت العروسة ورفض الأهل والكويفيرة وما كانن العروسة إلا أن توضأت وصلت وعادت الى التجميل وتهيئت كالعرائس ، وجاء العريس ليزفوها إلى بيت الزوجية ،ولكن قدر الله وقضاءه نافذ على الجميع ، سقطت العروسة وسط الفرح ،لتلفظ نفسها الاخير فى الدنيا وبدلا من أن تزف ألى عريسها زفت إلى الاخرة ،فما الذى بقى لها ، هكذا حياتنا ولكنها مؤجلة ، أنت وأنا محكوم علينا بالموت مع إيقاف التنفيذ.

تزود من التقوى فإنك لا تدرى إذا جن عليك ليل هل تعيش إلى الفجر

فكم من فتى أصبح ضاحكا وقد نسجت أكفانه وهو لا يدرى

وكم من صغار يرتجى طول عمرهم وقد دخلوا ظمات القبر

وكم من عروس زينوها لزوجها وقد قبضت أرواحهم ليلة القدر

وكم من صحيح مات من غير علة وكم من عليل عاش حينا من الدهر

فأين من سعى واجتهد ،وأين من جمع وعدد ،وأين من بنى وشيد ،وأين من زخرف ونجد ،وبالقليل لم يقنع وبالكثير لم يمنع ،أين من قادوا الجنود ونشروا البنود اضحوا رفاتا تحت الثرى أمواتا وانتم بكأسهم شاربون ،وبسبيلهم سالكون ، عباد الله اتقوا الله واعملوا لليوم الذى تسير الجبال ، وتشقق السماء بالغمام وتطاير الكتب عن الأيمان والشمائل فأى ر جل يؤمئذ تراك أقائل هآؤم اقرءوا كتابيه أم قائل ياليتنى لم أوتَ كتابيه٠

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم (الدنيا ملعونه وملعونٌ ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما) الألبانى (ت١٤٢٠)٠إسناده حسن

وعن عبد الله بن الشخير: أنه انتهى وهو يقول {ألهاكم التكاثر} قال: يقول ابنُ أدم مالى مالى وهل لك من مالك إلا ما تصدقت فأمضيت ؟! أو اكلت فافنيت؟ أو لبست فأبليت؟! الالبانى(ت١٤٢٠)،صحيح الترمذى٢٣٤٢ ٠ صحيح

حدثنا عمرو الناقد. حدثنا يزيد بن هارون. أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يؤتى بأنعم أهل الدنيا، من أهل النار، يوم القيامة. فيصبغ في النار صبغة. ثم يقال: يا ابن آدم! هل رأيت خيرا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا. والله! يا رب! ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا، من أهل الجنة. فيصبغ صبغة في الجنة. فيقال له: يا ابن آدم! هل رأيت بؤسا قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا. والله! يا رب! ما مر بي بؤس قط. ولا رأيت شدة قط". مسلم(٢٨٠٧)

أمثلة لمن طلقوا الدنيا : عندما حضرت الوفاة حذيفة بن اليمان قال متى نحن ‘قالوا قبل الفجر ‘ قال اللهم اجعل هذا المساء صباحه فى الجنة مرحبا بالموت حبيب بعيد ٠وبلال عندما حضرته الوفاة ‘قالت زوجته ياويلتى قال لها بل قولى يا فرحتى غدا تلقى الأحبة محمد وصحبه ٠

أبو حامد الغزالى عندما حضرته الوفاة ‘قال للحاضرين احضروا لى الماء‘فإنى سأقابل السلطان اليوم ‘فتوضأ‘ وقال للحاضرين اخرجوا عن اخركم ‘ وصلى وقد تاخر فى الصلاة ، فتحوا عليه الباب فوجدوه منطرحا بالارض قد فارق الحياة ‘ وفى يده ورقه ‘كتب فيها ٠

قل لإخوانى رأونى ميتا فرثونى وبكونى

أتظنون بأنى ميتكم ليس ذاك الميت أنا

أنا عصفوروهذا قفصى طرت منه ابتغى المرتهنا

الحمد لله الذى شرفنى وبنى لى فى المعالى مسكنا

وأنا اليوم أناجى ملئا وأرى الله جهارا علنا ٠

وقد غسل الشيخ عباس بتاوى رجل ،ولم يجد له مكان للغسل إلا تحت السلم ،حيث كان فقيرا والمكان مظلم فكانت هناك أضاءه بسيطة ،وجردوا الرجل يقول الشيخ عباس وجدنا نورا ينبعث من وجهه وزادت أضاءت المكان وانبعث منه رائحة عطرة ، فسئل الحاضرين عن هذه الرائحة لعل الحاضرين وضعوا هذا العطر ؛ وكانت الإجابة ما وضعنا هذا العطر إنه من الميت

يقول الشيخ صممت أن اذهب إلى القبر لأدفنه ،ودخلت قبره فأذا بالقبر وكأنه مكيف حيث كانت درجة الحرارة بالخارج عالية جدا والقبر بارد ، ومسست الرمال لأجد رطوبة فى الأرض وكأنها مبللة، فذهبت إلى بيته لأعرف ما قصة هذا الميت،فعرفت أنه يذهب إلى المسجد قبل اذان الفجر،وقبل المؤذن والإمام ،وهو ويقرأ القران على عتبة المسجد ويخرج آخر واحد من المسجد، وهكذا فى كل الصلوات ،فالعمل الصالح لا يضيع مع الله.

(أن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا)٣٠ الكهف.

فاعلم اخى الإسلام أن الدنيا دار التواء لا دار استواء ،ومنزح طرح لا منزل فرح، فمن عرفها لم يفرح لرخاء ،ولم يحزن لشقاء ،قد جعلها الله دار بلوى، وجعل الأخرة دار عقبة فجعل بلاء الدنيا لعطاء الأخرة سببا ،وجعل عطاء الأخرة من بلوى الدنيا عوضا ،فيأخذ ليعطى ويبتلى فيجزى.

إلا تنصروه فقد نصره الله

قال تعالى (الم(١) ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين(٢) الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون(٣)البقرة

ويقول الله تعالى(وفى الأرض ايات للموقنين(٢٠) وفى انفسكم أفلا تبصرون٢١) الذرايات

ويقول الله تعالى(وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين)٥٩ الانعام

ويقول الله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)٤٢ الزمر ٠

كل قطرة من المطر مكتوب عليها اسم فم فلان ابن فلان الذى يشربها' لتسقط فى البحر او بحيرة أومحيط أو نهر أو يابس لتصل اليه ماء عذب سائغ شرابه ٠

عليك بالثقة فى الله وخزائنه ملئ سحاء الليل والنهار يعطيك قبل السؤال وحين تسأل وبعد السؤال

فانظر إلى ابراهيم عليه السلام عندما أراد قومه لألقائه فى النار قال تعالى

(قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُم إِن كُنتُم فَٰعِلِينَ (٦٨) قُلنَا يَٰنَارُ كُونِي بَردا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبرَٰهِيمَ (٦٩) وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيدا فَجَعَلنَٰهُمُ ٱلأَخسَرِينَ) (٧٠)الأنبياء

نزل جبريل عليه السلام، يا إبراهيم ألك حاجة، قال أما منك فلا، قال من الله،قال من الله فبلى علمه بحالى يغنى عن سؤالى.

فحدث ان غير الله نواميس الكون من أجل خليل الرحمن فاصبحت النار التى تحرق بردا وسلاما على ابراهيم عليه السلام ،ما حرقت فى إبراهيم إلا القيود وسقطت منه ليصلى على تلك الحالة.

وسئل سيدنا إبراهيم عن أفضل الايام التى عاشها فى الدنيا قال التى أُلقيتُ فيها فى النار.

وانظر إلى اسماعيل وأبيه

(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلمَنَامِ أَنِّيٓ أَذبَحُكَ فَٱنظُر مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفعَل مَا تُؤمَرُ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ(١٠٢) فَلَمَّآ أَسلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلجَبِينِ(١٠٣)وَنَٰدَينَٰهُ أَن يَٰٓإِبرَٰهِيمُ(١٠٤)قَد صَدَّقتَ ٱلرُّءيَآ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجزِي ٱلمُحسِنِينَ(١٠٥)إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلبَلَٰٓؤُاْ ٱلمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَينَٰهُ بِذِبحٍ عَظِيم (١٠٧) الصافات

حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يا بُنَـيّ إنّـي أرَى فِي المَنامِ أنّـي أذْبَحُكَ قال: رؤيا الأنبياء حقّ إذا رأوا في المنام شيئا فعلوه.

. حدثنا مجاهد بن موسى، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير، قال: رؤيا الأنبياء وَحْي، ثم تلا هذه الآية: إنّـي أرَى فِي المَنامِ أنّـي أذْبَحُكَ.

قال يا أبت افعل ما يأمرك به ربك من ذبحي سَتَجِدُنِـي إنْ شاءَ اللّهُ مِنَ الصّابِرِينَ .

حدثنى محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى: وحدثني الحارث، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: وَتَلّهُ للْجَبِينِ قال: وضع وجهه للأرض، قال: لا تذبحني وأنت تنظر إلى وجهي عسى أن ترحمني، ولا تجهز عليّ، اربط يديّ إلى رقبتي ثم ضع وجهي للأرض ٠

حدثنا ابن سنان، قال: حدثنا حجاج، عن حماد، عن أبي عاصم الغَنَوِيّ عن أبي الطّفَيل، قال: قال ابن عباس: إن إبراهيم لما أُمر بالمناسك عرض له الشيطان عند المسعَى فسابقه، فسبقه إبراهيم، ثم ذهب به جبريل إلى جمرة العقبة، فعرض له الشيطان، فرماه بسبع حَصَيات حتى ذهب، ثم عرض له عند الجمرة الوُسْطَى، فرماه بسبع حَصيات حتى ذهب، ثم تلّه للجَبين، وعلى إسماعيل قَميص أبيض، فقال له: يا أبت إنه ليس لي ثوب تكفنني فيه غير هذا، فاخلعه حتى تكفنني فيه، فالتفت إبراهيم فإذا هو بكبش أَعْيَن أَبيض فذبحه ٠ تفسير الطبرى

فقد غير الله نواميس الكون وجعل السكين التى تذبح تتحول لورقة من أجل طاعة عبده وخليله ابراهيم عليه السلام وابنه ٠

ويقول الله تعالى

واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب(٤١) اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب(٤٢)ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولي الألباب(٤٣) سورة٠ص

وانظر الى سيدنا يونس عليه السلام:قال الله تعالى

(وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقدِرَ عَلَيهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ (٨٧) فَٱستَجَبنَا لَهُۥ وَنَجَّينَٰهُ مِنَ ٱلغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُجِي ٱلمُؤمِنِينَ(٨٨) الأنبياء

قوله تعالى: "وذا النون" أي واذكر "ذا النون" وهو لقب ليونس بن متى لابتلاع النون إياه. والنون الحوت٠قوله تعالى: "إذ ذهب مغاضبا" قال الحسن والشعبي وسعيد بن جبير: مغاضبا لربه عز وجل. واختاره الطبري والقتبي واستحسنه المهدوي، وروي عن ابن مسعود. وقال النحاس ‘والمعنى: مغاضبا من أجل ربه، كما تقول: غضبت لك أي من أجلك. والمؤمن يغضب لله عز وجل إذا عُصي

فقالت فرقة منهم ابن عباس وقتادة: (فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ) ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة الحوت. وذكر ابن أبي الدنيا حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال حدثنا عبدالله بن مسعود في بيت المال قال: لما ابتلع الحوت يونس عليه السلام أهوى به إلى قرار الأرض، فسمع يونس تسبيح الحصى فنادى في الظلمات ظلمات ثلاث: ظلمة بطن الحوت، وظلمة الليل، وظلمة البحر "أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين" "فنبذناه بالعراء وهو سقيم" [الصافات: ١٤٥] كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش. تفسيرالقرطبى

روى الطبري من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لما أراد الله تعالى ذكره – حبس يونس في بطن الحوت أوحى الله إلى الحوت أن خذه ولا تخدش لحما ولا تكسر عظما فأخذه ثم هوى به إلى مسكنه من البحر؛ فلما أنتهى به إلى أسفل البحر سمع يونس تسبيح فقال في نفسه ما هذا؟ فأوحى الله

تبارك وتعالى إليه وهو في بطن الحوت: (إن هذا تسبيح دواب البحر) قال: (فسبح وهو في بطن الحوت) قال: (فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا: يا ربنا إنا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غريبة) قال: (ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر) قالوا: العبد الصالح الذي كان يصعد إليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح؟ قال نعم. فشفعوا له عند ذلك فأمر الحوت بقذفه في الساحل كما قال تعالى: "وهو سقيم"). القرطبى

الشيئ من ضده:

أم موسى عليهما السلام

انظر إلى ام موسى يقول الله تعالى وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (٨) وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٩)٠ القصص

حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قَتادة وأوْحَيْنا إلى أُمّ مُوسَى وحيا جاءها من الله، فقذف في قلبها، وليس بوحي نبوّة، أن أرضعي موسى فإذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي اليَمّ، وَلا تَخافِي وَلا تَحْزَنِي... الآية.

حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة، قوله وأوْحَيْنا إلى أُمّ مُوسَى قال: قذف في نفسها٠

حدثنا موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السديّ، قال: أمر فرعون أن يذبح من ولد من بني إسرائيل سنة، ويتركوا سنة فلما كان في السنة

التي يذبحون فيها حملت بموسى فلما أرادت وضعه، حزنت من شأنه، فأوحى الله إليها أنْ أرْضِعِيهِ فإذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي اليَمّ ٠تفسير الطبرى

وفى هذا أمران وخبران ونهيان وبشارتان

حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن قيس، قال: كانت بنت فرعون برصاء، فجاءت إلى النيل، فإذا التابوت في النيل تخفقه الأمواج، فأخذته بنت فرعون، فلما فتحت التابوت، فإذا هي بصبيّ، فلما اطلعت في وجهه برأت من البرص، فجاءت به إلى أمها، فقالت: إن هذا الصبيّ مبارك لما نظرت إليه برئت، فقال فرعون: هذا من صبيان من بني إسرائيل، هلمّ حتى أقتله، فقالت: قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ، لا تَقْتُلُوهُ٠ تفسير الطبرى

ويقول ابن القيم ما نجى الله موسى بالاسلحة ولا المنجنيق ولا بالسيوف ،ولكن نجاه بحب امرأة ،كان هو البوتقة التى حمت موسى عليه السلام٠عندما قالت قرت عين لى ولك ((لا))

تقتلوه ، فانظر فى الأية جيدا وعظمة القرأن؛ سترى مصير فرعون مع موسى! ولك لا٠

<u>موسى والأستسقاء</u>

يقول الله تعالى (وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)

٦٠ البقرة

لما استسقى موسى عليه السلام لقومه أمر أن يضرب عند استسقائه بعصاه حجرا،إنه أطلق له اسم الحجر ليضرب موسى أي حجر شاء وهذا أبلغ في

الإعجاز. وقيل: إن الله تعالى أمره أن يضرب حجرا بعينه بينه لموسى عليه السلام ولذلك ذكر بلفظ التعريف. قال سعيد بن جبير: هو الحجر الذي وضع عليه موسى ثوبه لما اغتسل وفر بثوبه حتى برأه الله مما رماه به قومه. قال ابن عطية: ولا خلاف أنه كان حجرا منفصلا مربعا تطرد من كل جهة ثلاث عيون إذا ضربه موسى وإذا استغنوا عن الماء ورحلوا جفت العيون.

قلت: ما أوتى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من نبع الماء وانفجاره من يده وبين أصابعه أعظم في المعجزة فإنا نشاهد الماء يتفجر من الأحجار آناء الليل وآناء النهار ومعجزة نبينا عليه السلام لم تكن لنبي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم يخرج الماء من بين لحم ودم. روى الأئمة الثقات والفقهاء الأثبات عن عبدالله قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم نجد ماء فأتي بتور؟؟ فأدخل يده فيه فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه ويقول: (حي على الطهور) قال الأعمش: فحدثني سالم بن أبي الجعد قال: قلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال ألفا وخمسمائة. لفظ النسائي.

قوله تعالى: "قد علم كل أناس مشربهم" يعني أن لكل سبط منهم عينا قد عرفها لا يشرب من غيرها. والمشرب: موضع الشرب وقيل: المشروب. والأسباط في بني إسرائيل كالقبائل في العرب وهم ذرية الاثني عشر أولاد يعقوب عليه السلام وكان لكل سبط عين من تلك العيون لا يتعداها. قال عطاء: كان للحجر أربعة أوجه يخرج من كل وجه ثلاث أعين لكل سبط عين لا يخالطهم سواهم. وبلغنا أنه كان في كل سبط خمسون ألف مقاتل سوى خيلهم ودوابهم. تفسير القرطبى

نماذج لليقين والثقة فى الله:

كان دعاء النبى صلى الله عليه وسلم((اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا بها جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا))٠

النبي وابكر فى الغار

قال الله تعالى(إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى انثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وإيده بجنود لم تروها وجعل كلمةَ الذين كفروا السفلى وكلمةُ الله هى العليا والله عزيز حكيم) ٤٠ التوبة

عن أنس، عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال: (ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما). [٣٧٠٧، ٤٣٨٦] ٠رواه البخارى

عز الاسلام وعدى بن حاتم الطائى

حدثني محمد بن الحكم: أخبرنا النضر: أخبرنا إسرائيل: أخبرنا سعد الطائي: أخبرنا محل بن خليفة، عن عدي بن حاتم قال:

بينا أنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة، ثم أتاه آخر فشكا قطع السبيل، فقال:(يا عدي، هل رأيت الحيرة). قلت: لم أرها، وقد أنبئت عليها، قال:(فإن طالت بك الحياة، لترين الظعينة ترتحل من الحيرة، حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله – قلت فيما بيني وبين نفسي: فأين دعار طيء الذين قد سعروا في البلاد – ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى). قلت:

كسرى بن هرمز؟ قال:(كسرى بن هرمز، ولئن طالت بك حياة، لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة، يطلب من يقبله فلا يجد أحدا يقبله منه، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه، وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، فيقولن: ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أعطك مالا وولدا وأفضل عليك؟ فيقول: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم). قال عدي: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:(اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد شق تمرة، فبكلمة طيبة). قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، ولئن طالت بكم الحياة، لترون ما قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم:(يخرج ملء كفه).البخارى(ت٢٥٦)صحيح البخارى٣٥٩٥

بين يدى الله

ٱلَّذِينَ هُم فِي صَلَاتِهِم خَٰشِعُونَ

يقول الله تعالى(قَدأَفلَحَ ٱلمُؤمِنُونَ (١)ٱلَّذِينَ هُم فِي صَلَاتِهِم خَٰشِعُونَ (٢)وَٱلَّذِينَ هُم عَنِ ٱللَّغوِ مُعرِضُونَ (٣)وَٱلَّذِينَ هُم لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ(٤)وَٱلَّذِينَ هُم لِفُرُوجِهِم حَٰفِظُونَ(٥)إِلَّا عَلَىٰٓ أَزوَٰجِهِم أَومَا مَلَكَت أَيمَٰنُهُم فَإِنَّهُم غَيرُ مَلُومِينَ(٦)فَمَنِ ٱبتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلعَادُونَ ٧) وَٱلَّذِينَ هُم لِأَمَٰنَٰتِهِم وَعَهدِهِم رَٰعُونَ(٨)وَٱلَّذِينَ هُم عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِم يُحَافِظُونَ(٩) أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلوَٰرِثُونَ(١٠) ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلفِردَوسَ هُم فِيهَا خَٰلِدُونَ(١١) المؤمنون

ويقول الله تعالى(أَلَم يَأنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخشَعَ قُلُوبُهُم لِذِكرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلكِتَٰبَ مِن قَبلُ فَطَالَ عَلَيهِمُ ٱلأَمَدُ فَقَسَت قُلُوبُهُم وَكَثِيرمِّنهُم فَٰسِقُونَ(١٦)الحديد

معنى الخشوع:

هو الذل والخضوع والتواضع والإنكسار مع كمال الحب والتعظيم لله عز وجل والإنقطاع عما سواه.

أصل الخشوع:

نابع من معرفة الله عز وجل ومعرفة عظمته وجلاله وكماله فمن كان لله أعرف كان لله أخشع وأخوف ويقول الله تعالى(أَلَم يَأنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخشَعَ قُلُوبُهُم لِذِكرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلحَقِّ) الحديد.

الصلاة أم العبادات:

الصلاة أم العبادات ' الصلاة دون سائر العبادات أمر الله أن تستحوذ على كل كيانه ظاهرا وباطنا' فقد امر العبد أن تستحوذ على لسانه وقلبه وجوارحه وقال النبى صلى الله عليه وسلم (إن فى الصلاة لشغلا) محرم على المصلى الأكل والشرب والألتفات والحركة دون سائر العبادات فالصائم يباح له الكلام ويتحرك ويلتفت والمجاهد يلتفت ويتكلم والحاج كذلك 'أما المصلى لا يتحرك حال الصلاة ولا يلتفت' وتجد الشبه بين الصلاة والحج فى استقبال القبلة وفيها شبه من الصيام منع الأكل والشرب 'و وفيها شبه من الجهاد الثبات والإنتباه والتركيز

فهى عبادة شاملة للعقل والبدن واللسان والجوارح

اللسان :التكبير –التعوذ–البسملة–تلاوة القران –التحميد–الاستغفار–الدعاء

الجوارح:الركوع –القيام –السجود– الاعتدال– خفض– رفع– قعود

العقل:التدبر– التفكر– التفهم– التفقه

القلب: الخشوع–الرقة–الخوف– الطمع– الالتزام–الدراعة–البكاء٠

عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة 'فإن صلَحت صلَح سائر عمله ' وإن فسدت ' فسد سائر عمله)الألبانى (ت١٤٢٠)صحيح الجامع٢٥٧٣ ٠صحيح٠

عن جد عمرو بن شعيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(مروا أولادكم بالصلاة لسبعٍ واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع)

ابن باز(ت١٤١٩)'مجموع فتاوى ابن باز ٢٩/ ١٦٨٠صحيح

عن أبى ذر الغفارى (أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج فى الشتاء والورق يتهافت فقال يا أبا ذر قلت لبيك يا رسول الله قال إن العبد المسلمَ ليصلى الصلاة يريد بها وجه فتهافت عنه ذنوبه كما تهافت هذا الورق عن هذه الشجرة) المنذرى (ت٦٥٦)الترغيب والترهيب ١/١٩٢٠إسناده حسن

يقول الله تعالى (وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفا مِّنَ ٱلَّيلِ إِنَّ ٱلحَسَنَٰتِ يُذهِبنَ ٱلسَّيِّاَتِ ذَٰلِكَ ذِكرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ) ١١٤هود

– حدثنا مسدد قال: أخبرني يحيى بن سعيد، عن عبيد الله قال: حدثنا سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة:

أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد، فدخل رجل فصلى، ثم جاء فسلم على الرسول صلى الله عليه وسلم، فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام، فقال:(ارجع فصل، فإنك لم تصل). فصلى، ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال:(ارجع فصل، فإنك لم تصل). ثلاثا، فقال: والذي بعثك بالحق فما أحسن غيره، فعلمني،

قال:

(إذا قمت إلى الصلاة فكبر واقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم افعل ذلك في صلاتك كله).البخاري(٦٢٥١) مسلم(٣٩٧)٠متفق عليه٠

عن ابي قتاده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أسوء الناس سرقه الذى يسرق من صلاته ‘قالوا يارسول الله وكيف يسرق من صلاته ‘قال لا يتم ركوكها والا سجودها) مسند الامام احمد ٠ صحيح

يقول الله سبحانه وتعالى (وأقيموا الصلاة) وذلك لأن اقيموا الصلاة من أقام البناء أى أحسنه وأجمله وأتمه وزينه‘واقام الصلاة أى أتمها ،وأحسنها و وزينها وأجملها ٠

ويقول الله سبحانه وتعالى (ورتل القرآن ترتيلا)

قراءة الفاتحة حال الصلاة بتمهل وتدبر وخشوع واعطاء الحروف حقها ومستحقها وقول سبحان الله العظيم حال الركوع بتمهل واستحضار عظمة الله وقدرته ٠

وكذلك قول سبحان رب الأعلى فى السجود تشعربالخشوع والإنكساروالتذلل لله سبحانه وتعالى‘ وقد اقتربت من العلى الأعلى (واسجد واقترب)

<u>نماذج للخاشعين</u>

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:

عن عبد الله بن الشخير:أتيت النبى صلى الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ولجوفه أزيز كأزيز المِرجَل –يعنى–:يبكى) الألبانى (ت١٤٢٠)صحيح النسائى١٢١٣٠صحيح

وكان النبى صلى الله عليوه وسلم يقول أرحنا بها يا بلال ‘وكان يقول وجُعلت قرةُ عينى فى الصلاة أي لا يملأ عينى إلا الصلاة ٠

وعن على بن أبي طالب أن النبى صلى الله عليه وسلم وهو راكع ‘يقول (اللهم خشع لك سمعى وبصرى ومخى وعظمى وعصبي) الألبانى٠صحيح أبي داود(٧٦٠) صحيح

عن على بن أبي طلب :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد قال(اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهى للذى خلقه وصوره فأحسن صوره وشق سمعه وبصره

فتبارك الله أحسن الخالقين)ابن حبان (ت٣٥٤)‘صحيح ابن حبان (١٩٧٧)أخرجه فى صحيحه

كان سفيان الثوري رضى الله عنه وأرضاه عندما يصلى قالوا من راوه يصلى أنه سيموت الآن ‘هل سمعت الأمام يقول صلوا صلاة مودع وها هو يودع الدنيا لايبالى بها ‘ فقد قال الله أكبر فقد خرج من الدنيا إلى معية الله جل وعلا٠

سئل حاتم الأصم

كيف تخشع فى صلاتك قال:أصلي وكأن الكعبة بين عينى وكأن الصراط تحت قدمى وكأن الجنة عن يمينى والنار عن يسارى وكأن ملك الموت خلفى وكأن الرسول يتأملنى ،أكبر بتعظيم وأقرء بتدبر وأركع بتواضع وأسجد بمزلة وأجمع فى صلاتى بين الخوف من الله والرجاء فى رحمته ثم أسلم ولا أدرى أقبلت صلاتى أم لا٠

مراتب الناس فى الصلاة

١-من يعاقب : هناك من يضيع الوقت والوضوء والأركان الظاهرة بالحركة وكثرتها والنظر فى الساعة والمحمول ويضيع الخشوع فهو أسقط الفريضة ولكنه يعاقب يوم القيامة على إساءة الأدب مع الله٠

٢-من يُحاسب : يحافظ على الوقت والوضوء والأركان الظاهرة ويضيع الخشوع ‘يحاسب على ترك الخشوع٠

٣-من له اجران :

يُحافظ على الوقت والوضوء ويخشع‘ ثم يريد الشيطان أن يسرق من صلاته فيسرح فى الدنيا‘ ‘ فيدفع الشيطان ويقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويعود للخشوع فهو بين صلاة وجهاد‘وهذا له أجر الصلاة وأجر دفع الشيطان٠

٤-حبيب الرحمن :يرثون الفردوس

يحافظ على الوقت والوضوء والأركان وخاشع ويقرء ويتدبر ويحسن كلمة الله أكبر ويشعر أن كلمة سبحان رب العظيم ملئت الكون والدنيا وما فيها فهذا حبيب الرحمن٠(ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلفِردَوسَ هُم فِيهَا خَٰلِدُونَ(١١) المؤمنون

٥-جُعلت قرة عينه فى الصلاة:

ليس خاشع فقط بل أخرج قلبه ووضعه بين يدى الله فخرج من الدنيا وما فيها٠

فهل يا ترى أنت مع مَن مِن هؤلاء٠

كيف تخشع فى صلاتك

١-إياك والمعاصى :

لأن المعاصى تقسى القلب ، رجل سئل الإمام أحمد بن حنبل قال له يا أمام أعد الماء للوضوء لصلاة الصبح وأجهز نفسى وأنام مبكرا أنوى للصلاة ،ولا أستيقظ قال له الإمام ذنوبك قيدتك .

يقول بن عطاء الله كيف يشرق قلب وصور الدنيا منطبعة بداخله ، أم كيف يرحل ألى الله وهو مكبل بشهواته ، أم كيف يدخل على الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته.

٢-حفظ القران:

عليك بكثرة تلاوة القرآن وبحفظ جزء من القرآن وتصلى به فهذا يساعدك على التركيز وزيادة الخشوع فكلما زاد تلاوة القرآن وزاد الحفظ زاذ الخشوع وهذا ما يحدث فى رمضان يزيد الخشوع لزيادة القراءةوالحفظ.

٣-الصلاة فى جماعة:

عن عبد الله بن عمر قال النبى صلى الله عليه وسلم(صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة)صحيح البخارى

وعن أبى أمامة الباهلى قال النبى صلى الله عليه وسلم (من مشى إلى صلاة مكتوبة فى جماعة ،فهى كحجة ،ومن مشى إلى صلاة تطوع، فهى كعمرة)الألبانى ،صحيح الجامع .حسن

وعن أبى الدرداء قال النبى صلى الله عليه وسلم

(ما من ثلاثة فى قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان ،عليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية) النووى، المصدر رياض الصالحين

ص٣٧٩ ٠ إسناده حسن

والمراد من ذلك ان الشيطان يتسلط على تارك الجماعة الذى اعتاد الصلاة منفردا كما يتسلط الذئب على الشاة المنفردة عن قطيع الغنم٠

٤-أعرف معنى الصلاة: يزيد الخشوع

*الصلاة هى الدعاء ؛وذلك لما فيها من قيام ، وركوع، وسجود ،و وذكر ،وتسبيح ٠

الصلاة هى البركة والخير،وأى بركة أسمى من الخضوع لله كما ينبغى لجلال وجهه٠

الصلاة هى المغفرة وهى الرحمة والثناء(إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيهِ وَسَلِّمُواْ تَسلِيمًا ٥٦) الأحزاب

الصلاة هى التعظيم؛وذلك لما فيها من تعظيم لأمره وتقديس لجلاله سبحانه٠

الصلاة جاءت من التصلية ؛أى التقويم ، فكأنما تقوم العبد عما فيه من الاعوجاج والزيغ٠ وهى صلة بين الإنسان وربه وبفعلها يصل إلى الرحمة

وسميت بذلك ،لأن فى أدائها ضمانا لمواصلة الله نعمه وفضله على عبده

(وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَا لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقا نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ)١٣٢طه المصدر شبكة الالوكة الشرعية

* عن أبي مالك الأشعري؛

– أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:((إسباغ الوضوء شطر الإيمان. والحمد لله ملء الميزان. والتسبيح والتكبير ملء السموات والأرض. والصلاة نور. والزكاة برهان. والصبر ضياء. والقرآن حجة لك أو عليك. كل الناس يغدو، فبائع نفسه فمعتقها، أو موبقها). رواه ابن ماجة

عن عبد الله الضابحي،عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال((من توضأ فمضمض واستنشق، خرجت خطاياه من فيه وأنفه. فإذا غسل وجهه خرجت خطاياه من وجهه، حتى يخرج من يحي أشفار عينيه. فإذا غسل يديه خرجت خطاياه من يديه. فإذا مسح برأسه خرجت من رأسه، حتى تخرج من أذنيه. فإذا غسل رجليه خرجت خطاياه من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه. وكانت صلاته، ومشيه إلى المسجد نافلة).

الألبانى إسناده صحيح ‘أخرجه ابن ماجة‘وأحمد

٤–القبلة:

عند التوجه للقبلة فعليك التوجه بالجسم والقلب لا بالجسد وحده دون القلب ‘ فهناك من يفكر فى الدنيا وهو فى الصلاة فقد توجه بجسده فقط ‘ فقلبه ضد القبلة ‘فالصلاة بالقلب و الجسد معا تجاه القبلة لنصل للخشوع٠

***الله أكبر :**

باللسان والقلب ؛ فليس شئ أكبر من الله ' فالله اكبر 'أى أكبر من أى مشكلة 'الأولاد الزوجة والعمل' ستحل ستحل بأذن الله' لان الله اكبر' والنظر فى محل السجود هذا اقرب للخشوع٠

***قراءة الفاتحة:**

-(٣٩٥) حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي. أخبرنا سفيان بن عيينة عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة،

عن النبي صلى الله عليه وسلم" من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج" ثلاثا، غير تمام. فقيل لأبي هريرة : إنا نكون وراء الأمام. فقال: اقرأ بها في نفسك، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله تعالى: قسمت الصلاة بين وبين عبدي نصفين. ولعبدي ما سأل. فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله تعالى: حمدني عبدي. وإذا قال؛ الرحمن الرحيم. قال الله تعالى؛ أثنى علي عبدي. وإذا قال مالك يوم الدين. قال: مجدني عبدي(وقال مرة: فوض إلى عبدي) فإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين. قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل. فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل. رواه مسلم(٣٩٥)

-ذكى عريبى كان عميد اليهود فى مصر 'يقول كان هناك سؤالا يتردد فى نفسى ويُلح على عقلى دائما' لماذا لا اعتنق الإسلام ؟كان هذا الخاطر يعلو صوته فى داخلى ويهزُنى من اعماقى كلما رأيت رجلا متواضعا من زارعى الأرض يقف بين يدى الله 'مأديا صلاته فى المصلى الصغير على شاطئ الترعة 'فكنت أود لو صليت مثل صلاته وناجيت مثل مناجاته' ثم هدانى الله للإسلام ولكن بعد أن ضللت عن الأسلام خمس وستون سنة حبا لأن أصلى٠

وأشرق النور

الحمد لله المبتدئ بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الرب الصمد الواحد، الحي القيوم الذي لا يموت، ذو الجلال والإكرام، والمواهب العظام، والمتكلم بالقرآن، والخالق للإنسان، والمنعم عليه بالإيمان، والمرسل رسوله بالبيان، محمدا صلى الله عليه وسلم ، أرسله بكتابه المبين، الفارق بين الشك واليقين، الذي أعجزت الفصحاء معارضته، وأعيت الألباء مناقضته، وأخرست البلغاء مشاكلته، فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. جعل أمثاله عبرا لمن تدبرها، أوامره هدى لمن استبصرها، وشرح فيه واجبات الأحكام، وفرق فيه بين الحلال والحرام

نعيش اليوم مع النبى صلى الله عليه وسلم‘فقد شغلتنا الدنيا بالأحداث المتتالية ونسينا أن من أسباب تفريج الهموم ذكر الحبيب المصطفى صلى الله وسلم

اولا: نسبه ورؤيا عبد المطلب وأمه أمنة بنت وهب

محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصى ابن كلاب ينتهى أسمه

إلى عدنان الذى ينتهى أسمه إلى إسماعيل بن ابراهيم فقد اختاره الله من أزكى القبائل وأفضل البطون وأطهر الأصلاب

إرهاصات سبقت مولده الشريف: الإرهاصات هي البشارات والأمور الخارقة للعادة التي يُحدثها الله عز وجل للنبي؛ تبشيراً بنبوته قبل مجيئه وبعثته، ومن أشد هذه الإرهاصات والمبشرات وضوحاً

الرؤيا الأولى: كانت للسيدة آمنة والدة النبى عليه السلام، والتى تقول: «يوم حملت به رأيت نورًا أضاء لى قصور الشام» ورأت قرب ولادته أن هاتفًا فى المنام أتاها، وقال لها: «يا آمنة: لقد حملت بسيد الدنيا وما فيها، فإذا وضعته فقولى: أعيذه بالواحد من شر كل حاسد».ثم تقول: لما وضعته نزل ساجداً لله

الرؤية الثانية كان لميلاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم علامات وإرهاصات سبقت مولده الشريف

ومن تلك الإرهاصات ما رآه عبد المطلب جد النبي صلى الله

عليه وآله وسلم في منامه .. وهي رؤيا أفزعه نهايتها فذهب إلى من يفسرها له لتفسر له.

يقول عبد المطلب ـ نقلا من كتب السير – : "رأيت كأن شجرة نبتت نال رأسها السماء وضربت بأغصانها المشرق والمغرب، ورأيت العرب والعجم لها ساجدين، وهي تزداد كل سعة وعظمًا ونورًا وارتفاعًا، ورأيت ناسًا من قريش تعلقوا بأغصانها ورأيت ناسًا من قريش يريدون قطعها، فأردت أن أدنو منها فأخذهم شاب ـ لم أر قط أحسن منه وجهًا ولا أطيب منه ريحًا ـ فيكسر أظهرهم ويقلع عيونهم، فرفعت يدي لأتناول منها نصيبًا فمنعت فقلت: لمن النصيب، فقال: النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسبقوك فانتبهت مذعورًا".

فقال من فسرها له وهو أحد حكماء ذلك الزمان بعد أن قص عليه الرؤيا: "ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس"

إرهاصات ونور بين يدي مولده

حادثة الفيل : هذه المعجزة التي حفظ الله بها الكعبة وما حولها من جيش أبرهة الحبشي إذ أرسل عليهم الطير الأبابيل التي ترميهم بالحجارة المحماة فأتت على الجيش وسحقته، وماكانت أبداً تلك الكرامة لمشركي قريش عباد الأوثان وإنما هي كرامة واضحة للتمهيد لمولد أعظم موحد عبد الله على وجه الأرض فحفظه الله وهو حملاً في بطن أمه وحفظ الله قبلته وقبلة أمته وبيت الحجيج الأعظم.

وفي تاريخ الطبري ودلائل النبوة للبيهقي ولأبي نعيم والمنتظم لابن الجوزي ما موجزه:

ليلة ميلاد الرسول (ص) ارتجف إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأي الموبذان في المنام إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادهم.

ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم

ولما جاء شهر ربيع الاول الذى فتحت فيه أبواب السماء وطلعت فيه شموس الإيمان وفتحت فيه كنوز الأنعام.وضعتة السيدة امنة بلا وجع ولا أثقال نورا يتلألأ كالبدر ليلة التمام ساجداً إلى الأرض مشيرا بالواحدانية.

يقول الله تعالى(وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٥٦) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧) الأعراف

قال محمد بن إسحاق: وكان هشام بن عروة يحدث عن أبيه، عن عائشة قالت: كان يهودى قد سكن مكة يتجر بها، فلما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى مجلس من قريش: يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود؟ فقال القوم: والله ما نعلمه. فقال: الله أكبر أما إذا أخطأكم فلا بأس، انظروا واحفظوا ما أقول لكم: ولد هذه الليلة نبى هذه الأمة الأخيرة، بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف فرس، فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون من قوله وحديثه.

فلما صاروا إلى منازلهم أخبر كل إنسان منهم أهله، فقالوا: قد والله ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام سموه محمدا. فالتقى القوم، فقالوا: هل سمعتم حديث اليهودى، وهل بلغكم مولد هذا الغلام؟ فانطلقوا حتى جاءوا اليهودى فأخبروه الخبر، قال: فاذهبوا معى حتى أنظر إليه، فخرجوا به حتى أدخلوه على آمنة فقالوا: أخرجى إلينا ابنك فأخرجته، وكشفوا له عن ظهره، فرأى تلك الشامة فوقع اليهودى مغشيا عليه، فلما أفاق قالوا له: مالك ويلك؟ قال: قد ذهبت والله النبوة من بنى إسرائيل، فرحتم بها يا معشر قريش، والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب.

سبحانك اللهم خير معلم ... علمت بالقلم القرون الأولى

أرسلت بالتوراة موسى مرشدا ... وابن البتول فعلم الإنجيلا

وفجرت ينبوع البيان محمدا ... فسقى الحديث وناول التنزيلا

لا تذكر الكتب السوالف قبله طلع الصباح فأطفأ القنديلا

شهادة ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم

الأسم :محمد فهو محمد وهو أحمد وهو الحاشر وهو العاقب وهو الماحى

الأم: آمنة التى تهب العالم الامان

الأب: عبد الله أفضل الأسماء

المرضعة:حليمة السعدية حلم وسعادة

الجارية: بركة

المولدة: شفاء

البلد :مكة أم القرى البلدة الى هاجر اليها :يثرب

الشهر : ربيع الأول

أحاطه الله سبحانة بأفضل الأسماء

أبوه عبد الله بن عبد المطلب

كان عبد الله قبل أن يتزوج من آمنة ،يمشى فى الطريق يتلألأ من وجه نور فكان هذا هو نور النبى صلى الله ليه وسلم وكأنه مخلوق ليضع النطفة النورانية فكانت هذه هى مهمته فىالأرض ثم يموت.

وتروي حليمة السعدية بداية قصة رعايتها للنبي محمد –صلى الله عليه وسلم– حيث إنّها كانت قد خرجت إلى مكة وقد سبقتها المرضعات، وكانت المرضعات يفضلن أخذ الأولاد من آبائهم حتى يكرموهنّ، فكلما أقبلت مرضعة إلى محمد – صلى الله عليه وسلم– فوجدته يتيماً تزهد فيه، ولما وصلت حليمة مع زوجها وأولادها إلى مكة، وقد اشتكوا التعب والجوع، وليس معهم ما يسدّ رمقهم، لم تجد إلا نبي الله –صلى الله عليه وسلم– فلم تشأ أن تتركه مع يُتمه فحملته من والدته آمنة، وانطلقوا إلى ديارهم، فما هو إلا وقت قصير حتى امتلأ ضرع الماشية باللبن، كما تروي حليمة، وجرى اللبن في ثدييها فشرب منه محمد –صلى الله عليه وسلم– حتى شبع، وأرضعت منه ابنها كذلك، فما باتوا ليلتها إلا شباعاً مطمئنّين ببركة وجود النبي –صلى الله عليه وسلم– معهم. ومكث النبي –عليه السلام– في صحراء بني سعد حيث أرضعته حليمة أول سنين عمره، فنشأ قوي الجسم فصيح اللسان، صحيح البنية. (محمد بن عفيفي الباجوري، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين (الطبعة ٢)، دمشق:دار الفيحاء، صفحة ١١، جزء ١. بتصرّف.

حتى إذا بلغ السنة الرابعة من عمره إذ وقع معه حادث غريب مفاجئ، حين كان يرعى الغنم ويجري مع أقرانه (أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ أتاهُ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ وهو يَلْعَبُ مع الغِلْمانِ، فأخَذَهُ فَصَرَعَهُ، فَشَقَّ عن قَلْبِهِ، فاسْتَخْرَجَ القَلْبَ، فاسْتَخْرَجَ منه عَلَقَةً، فقالَ: هذا حَظُّ الشَّيْطانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ في طَسْتٍ مِن ذَهَبٍ بماءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لأَمَهُ، ثُمَّ أعادَهُ في مَكانِهِ، وجاءَ الغِلْمانُ يَسْعَوْنَ

إلى أُمِّهِ، يَعْنِي ظِئْرَهُ، فقالوا: إنَّ مُحَمَّدًا قدْ قُتِلَ، فاسْتَقْبَلُوهُ وهو مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ، قالَ أنَسٌ: وقدْ كُنْتُ أرَى أثَرَ ذلكَ المِخْيَطِ في صَدْرِهِ. الراوي:أنس بن مالك

المحدث:مسلم المصدر:صحيح مسلم الجزء أو الصفحة:١٦٢ حكم المحدث:[صحيح]

وكانت حليمة السعدية خائفةً على محمد خوفاً شديداً، وذهب الغلمان إليها يخبرونها بما حصل، فظنّت حليمة أن مكروهاً أصابه، فأعادته إلى والدته آمنة التي لم تجزع ولم تخف حين سمعت بالحادثة، فلقد كانت مطمئنة تظن أن صبيّها سيكون له شأن مستقبلاً بعد الرؤيا التي رأتها ليلة ولادته.

صلاة اللّه ربّي ذي الجلال * * * على نور الهدى باهي الجمال

و تسليم من المولى القديم * * * على طه المكمّل بالكمال

إمام المرسلين و منتقاهم * * * سراج العالمين بلا محال

هو البدر المنير رفيع جاه * * * شريف أصله عال و غال

له وجه جميل لو تراه * * * ترى قمرا منيرا في العلالي

له شعر يحار العقل فيه * * * و يختطف الفؤاد بلا اختلال

يلوح النّور من وضح الجبين * * * كحيل الطّرف من غير اكتحال

منير الخدّ ما أبهى ضياه * * * متوّج بالمهابة و الجلال

بسيم الثغر تفلته شفاة فصيح النطق عذب فى المقال

له عنق منير كوكبى ظريف أخذ فى الإعتدال

حبيبى جل من سواك خلقا ولم يخلق مثيلك فى الرجال

المميزات التى أعطيها النبى صلى الله عليه وسلم

ما اجمل ان نتكلم عن الحبيب ورب الكعبة مهما أوتيت من فصاحة البيان وبلاغة الأسلوب والتبيان ،فلن استطيع أن أوفى الحبيب قدره ،كيف لا وهو حبيب الرحمن الرحيم ،((وربك يخلق ما يشاء ويختار))القصص ٦٨،فلقد خلق الخلق واصطفى من الخلق الأنبياء ، واصطفى من الانبياء الرسل ، واصطفى من الرسل أولوا العزم الخمسة، واصطفى من أولى العزم الخمسة ابراهيم ومحمد عليهما السلام،واصطفى محمداعلى جميع خلقه،زكاه ربه فلا يجوز لأحد من أهل الارض كلها أن يظن أنه يأتى فى يوم من الأيام ليزكيه ، وإذا تكلمنا عن الحبيب فلا نرفع من قدره وإنما نرفع من قدر السامعين بالحديث عن ذكر حبيب الرحمن الرحيم ،زكَّاه ربه في كل شيء: زكَّاه في عقله فقال جل وعلا: { مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى } [النجم:٢]، وزكَّاه في بصره فقال جل وعلا: { مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى } [النجم:١٧]، وزكَّاه في صدره فقال جل وعلا: { أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ } [الشرح:١]، وزكَّاه في ذكره فقال جل وعلا: { وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ } [الشرح:٤]، وزكَّاه في طهره فقال جل وعلا: { وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ } [الشرح:٢]، وزكَّاه في صدقه فقال جل وعلا: { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى } [النجم:٣]، وزكَّاه في علمه فقال جل وعلا: { عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى } [النجم:٥]، وزكَّاه في حلمه فقال جل وعلا: { بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } [التوبة:١٢٨]، وزكَّاه في خلقه كله فقال جل وعلا: { وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ } [القلم:٤] صلى الله عليه وعلى آله وسلم، الله أكبر! ومما زادني فخراً وتيهاً وكدت بأخمصي أطأ الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي وأن أرسلت أحمد لي نبياً من أنا؟! ومن أنت؟! لنتشرف بأن يكون حبيبنا ونبينا ورسولنا هو ابن عبد الله المصطفى صلى الله عليه وسلم.

أولا:تزينت السموات وحفظت من الشياطين((وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (١٦) وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ (١٧) إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ)) (١٨)الحجر

ثانيا: قال تعالى عندما نادى الأنبياء: وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ [البقرة: ٣٥] قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ [البقرة: ٣٣] يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ [هود: ٤٦] يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا [هود: ٧٦] يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ [الأعراف: ١٤٤] يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ [ص: ٢٦] يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ[المائدة: ١١٠]) (٨) . يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ [هود: ٤٨] يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ [طه: ١١-١٢] يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ [آل عمران: ٥٥].

ولما خاطبه صلى الله عليه وسلم قال: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ [الأنفال: ٦٤] يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ [المائدة: ٤١] يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ [المائدة: ٦٧] يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ [المزمل: ١] يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ

حتى مع نساء النبى ((يا نساء النبى)) فصلى الله عليه وسلم ولم يقسم الله بحياة أحد من الأنبياء سوى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال((لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون))

ثانياً: ومنها تسليم الحجر عليه وحنين الجذع إليه ولم يثبت لواحد من الأنبياء مثل ذلك .

ثالثاً: ومنها أنه وجد في معجزاته ما هو أظهر ففي الإعجاز من معجزات غيره ، كتفجير الماء من بين أصابعه فإنه أبلغ في خرق العادة من تفجيره من الحجر ،

لأن جنس الأحجار مما يتفجر منه الماء ، وكانت معجزته بانفجار الماء من بين أصابعه أبلغ من انفجار الحجر لموسى عليه السلام.

رابعاً: ومنها أن الله تعالى كلم موسى عليه السلام بالطور، وبالوادي المقدس ، وكلم نبينا صلى الله عليه وسلم عند سدرة المنتهى .

خامساً: الوصال في الصّوم:

كان ذلك مباحا له صلّى اللّه عليه وسلّم خصوصيّة له دون أمّته. فعن عائشة رضي اللّه عنها قالت: نهى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن الوصالِ رحمةً لهم، فقالوا: إنك تواصِلُ، قال: «إني لستُ كهيئتِكم، إني يُطعِمُني ربي ويسقينِ». قال النّوويّ: "قال الخطّابيّ وغيره من أصحابنا: الوصال من الخصائص الّتي أبيحت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وحرّمت على الأمّة".

سادساً :عدم أرثة (أنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، والعَبَّاسَ، أتيَا أبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا، أرْضَهُ مِن فَدَكٍ، وسَهْمَهُ مِن خَيْبَرَ، فَقالَ أبو بَكْرٍ: سَمِعْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، يقولُ: لا نُورَثُ ما تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إنَّما يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ في هذا المَالِ واللَّهِ لَقَرَابَةُ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أحَبُّ إلَيَّ أنْ أصِلَ مِن قَرَابَتِي.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٠٣٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح

سابعا- -يُحرم زواج زوجاته فقال الله تعالى: «وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً (٥٣)» (الأحزاب)

ثامنا:])- لا يحمل على الأعناق على المقابر ومن خواص الأنبياء أنهم يدفنون حيث يموتون، وقد روى ابن أبي شيبة عن أبي بكر رضي الله عنه قال: سمعت

النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحول عن مكانه، يدفن من حيث يموت، فنحوا فراشه فحفروا له موضع فراشه.

وفي سنن الترمذي عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما نسيته، قال: ما قبض الله نبيا إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه.

تاسعاً:لا يأخذ الصدقة «إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس) مسلم

عاشراً:مواصلة العبادة قال الله تعالى (فإذا فرغت فانصب)

الوفاء

النبي كان يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر ذهب إلى المنبر فحن الجذع فأتاه فاحتضنه فسكن فقال لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة)صحيح سنن ابن ماجة رقم ١٤١٥

مر الصحابة على بيت عمر بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بليلتين فسمعوه يبكى ويقول با رسول الله إن جزعا فارقته أن أنينا وحن حنينا لفراقك وكنا نحن أولى بالحنين من هذا الجزع يارسول الله

أحسن منك لم تر قط عيني

وأجمل منك لم تلد النساء

خلقت مبرأ من كل عيب

كأنك قد خلقت كما تشاء

بعض دلائل النبوة من القرآن

(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧)

الأعراف

من السنة النبوية

– لقيتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرو بنَ العاصِ فقلتُ أخبرني عن صفةِ الرسولِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم في التوراةِ قال فقال أجل واللهِ إنَّهُ لموصوفٌ في التوراةِ ببعضِ صفتِه في القرآنِ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وحِرزًا للأُمِّيِّينَ أنت عبدي ورسولي سمَّيتُك المتوكلُ ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا صخَّابٍ في الأسواقِ ولا يدفعُ بالسيئةِ السيئةَ ولكن يعفو ويغفرُ ولن يقبضَه اللهُ تعالَى حتى يُقيمَ به المِلَّةَ العوجاءَ بأن يقولوا لا إلهَ إلا اللهُ ويفتحوا بها أعيُنًا عُمْيًا وآذانًا صُمًّا وقلوبًا غُلفًا

الراوي : عطاء بن يسار | المحدث : الألباني ، حكم المحدث : صحيح

قال الدارمي: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: نَجِدُهُ مَكْتُوبًا: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا فَظًّا وَلَا غَلِيظًا وَلَا صَخَّابًا بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ وَأُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ يُكَبِّرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُلِّ نَجْدٍ وَيَحْمَدُونَهُ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ يَتَأَزَّرُونَ عَلَى أَنْصَافِهِمْ وَيَتَوَضَّئُونَ عَلَى أَطْرَافِهِمْ مُنَادِيهِمْ يُنَادِي فِي جَوِّ السَّمَاءِ صَفُّهُمْ فِي الْقِتَالِ وَصَفُّهُمْ فِي الصَّلَاةِ سَوَاءٌ لَهُمْ بِاللَّيْلِ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجَرُهُ

بِطَيْبَةَ وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ' سنن الدارمي ٥ –٧ والطبقات الكبرى ١/٢٧٠ وحلية الأولياء ٥/٣٨٦

فى العصر الحديث

المستشرق الإسباني «جان ليك»

«لا يمكن أن توصف حياة محمد بأحسن مما وصفها الله بقوله: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)[الأنبياء: ١٠٧]، وقد برهن بنفسه على أن لديه أعظم الرحمات لكل ضعيف، ولكل محتاج إلى المساعدة، كان محمد رحمة حقيقة لليتامى، والفقراء، وابن السبيل، والمنكوبين، والضعفاء، والعمال، وأصحاب الكد والعناء، وإني بلهفة وشوق.. أصلي عليه وعلى أتباعه» [كتاب العرب: جان ليك].

المستشرقة الإيطالية «لورا فيشيا فاغليري»

«كان محمد المتمسك دائمًا بالمبادئ الإلهية شديد التسامح، وبخاصة نحو أتباع الأديان الموحدة، لقد عرف كيف يتذرع بالصبر مع الوثنيين، مصطنعًا الأناة دائمًا...» [دفاع عن الإسلام: لورا فيشيا فاغليري].

المستشرق الفرنسي «جوستاف لوبون»

«قد كان محمد ذا أخلاق عالية، وحكمة، ورقة قلب، ورأفة، ورحمة، وصدق وأمانة» [الدين والحياة: جوستاف لوبون].

وقال أيضًا: «إذا ما قيست قيمة الرجال بجليل أعمالهم؛ كان محمد من أعظم من عرفهم التاريخ، وقد أخذ علماء الغرب ينصفون محمدًا، مع أن التعصب الديني أعمى بصائر مؤرخين كثيرين عن الاعتراف بفضله» [حضارة العرب: جوستاف لوبون].

المستشرق الأمريكي «واشنجتون إيرفنج»

«كان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين، وأعظمَ الرسل الذين بعثهم الله تعالى؛ ليدعو الناس إلى عبادة الله» [حياة محمد].

وقال أيضًا: «كانت تصرفات الرسول صلى الله عليه وسلم في أعقاب فتح مكة تدل على أنه نبي مرسل لا على أنه قائد مظفر؛ فقد أبدى رحمة وشفقة على مواطنيه برغم أنه أصبح في مركز قوي، ولكنه توّج نجاحه وانتصاره بالرحمة والعفو» [المصدر السابق].

وقال أيضًا: «برغم انتصارات الرسول صلى الله عليه وسلم العسكرية لم تثر هذه الانتصارات كبرياءه أو غروره، فقد كان يحارب من أجل الإسلام لا من أجل مصلحة، وحتى في أوج مجده حافظ الرسول صلى الله عليه وسلم على بساطته وتواضعه، فكان يكره إذا دخل حجرة على جماعة أن يقوموا له أو يبالغوا في الترحيب به وإن كان قد هدف إلى تكوين دولة عظيمة، فإنها كانت دولة الإسلام، وقد حكم فيها بالعدل، ولم يفكر أن يجعل الحكم فيها وراثيًا لأسرته» [المصدرالسابق].

العالم الألماني «رودي بارت» [عالم ألماني معاصر، اضطلع بالدراسات الشرقية في جامعة هايدلبرج، وكرس حياته لدراسة علوم العربية والإسلام]

"كان من بين ممثلي حركة التنوير من رأوا في النبي العربي أدلة الله، ومشرعًا حكيمًا، ورسولًا للفضيلة، وناطقًا بكلمة الدين الطبيعي الفطري، ومبشرًا به" [الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ص ١٥].

الباحث الفرنسي «إدوار بروي» [باحث فرنسي معاصر وأستاذ في السربون]

"جاء محمد بن عبد الله، النبي العربي وخاتم النبيين، يبشر العرب والناس أجمعين بدين جديد، ويدعو للقول بالله الواحد الأحد، وكانت الشريعة [في دعوته] لا تختلف عن العقيدة أو الإيمان، وتتمتع مثلها بسلطة إلهية ملزمة، تضبط ليس الأمور الدينية فحسب، بل أيضًا الأمور الدنيوية، فتفرض على المسلم الزكاة، والجهاد ضد المشركين، ونشر الدين الحنيف.. وعندما قبض النبي العربي، عام ٦٣٢م، كان قد انتهى من دعوته، كما انتهى من وضع نظام اجتماعي يسمو كثيرًا فوق النظام القبلي الذي كان عليه العرب قبل الإسلام، وصهرهم في وحدة قوية، وهكذا تم للجزيرة العربية وحدة دينية متماسكة، لم تعرف مثلها من قبل.." [تاريخ الحضارات العام].

الأستاذ الجامعي «مارسيل بوازار» [أستاذ جامعة سويسري عاش لمدة أكثر من اثني عشر عامًا في بلاد عربية وإسلامية خاصة كممثل للجنة الدولية للصليب الأحمر]

"سبق أن كُتِب كل شيء عن نبي الإسلام ، فأنوار التاريخ تسطع على حياته التي نعرفها في أدق تفاصيلها.

والصورة التي خلفها محمد عن نفسه، تبدو –حتى وإن عُمِدَ إلى تشويهها– علميةً في الحدود التي تكشف فيها –وهي تندمج في ظاهرة الإسلام– عن مظهر من مظاهر المفهوم الديني، وتتيح إدراك عظمته الحقيقية.." [إنسانية الإسلام].

وقال أيضًا: "لم يكن محمد على الصعيد التاريخي مبشرًا بدين وحسب، بل كان كذلك مؤسس سياسة غيّرت مجرى التاريخ، وأثرت في تطور انتشار الإسلام فيما بعد على أوسع نطاق.." [المصدر السابق].

وقال أيضًا: ".. لقد كان محمد نبيًّا لا مصلحًا اجتماعيًّا، وأحدثت رسالته في المجتمع العربي القائم آنذاك تغييرات أساسية ما تزال آثارها ماثلة في المجتمع الإسلامي المعاصر.." [المصدر السابق].

المستشرق اليهودي «جولد تسيهر» [مستشرق يهودي مجري يعتبر على نطاق واسع بين مؤسسي الدراسات الإسلامية الحديثة في أوروبا]

".. الحق أن محمدًا كان بلا شك أول مصلح حقيقي في الشعب العربي من الوجهة التاريخية" [العقيدة والشريعة في الإسلام].

كثرت الأقوال والشهادت المنصفة –على تنوعها– في حق النبي صلى الله عليه وسلم، فما دلالة ذلك؟

الفيلسوف الإنجليزي توماس كارلي يقول عن رسول الله

صورة: " لقد أصبح من أكبر العار على أي فرد متحدث في هذا العصر أن يصغي إلى ما يقال من أن دين الإسلام كذب ، وأن محمداً خدّاع مزوِّر .

وقد رأيناه طول حياته راسخ المبدأ ، صادق العزم ، كريماً بَرًّا ، رؤوفاً ، تقياً ، فاضلاً ، حراً ، رجلاً ، شديد الجد ، مخلصاً ، وهو مع ذلك سهل الجانب ، ليِّن العريكة ، جم البشر والطلاقة ، حميد العشرة ، حلو الإيناس ، بل ربما مازح وداعب.

كان عادلاً ، صادق النية ، ذكي اللب ، شهم الفؤاد ، ذكياً ، سريع الخاطر ، كأنما بين جنبيه مصابيح كل ليل بهيم ، ممتلئاً نوراً ، رجلاً عظيماً بفطرته ، لم تثقفه مدرسة ، ولا هذبه معلم ، وهو غني عن ذلك" .

كتاب " الأبطال " للفيلسوف الإنجليزي توماس كارليل .الحائز على جائزة نوبل .

قول لامرتين المفكر الفرنسى (لامارتين من كتاب "تاريخ تركي

هو النبى الفيلسوف المحارب الخطيب قاهر الاهواء وبالنظر فى كل المقاييس العظمة هل هناك أعظم من النبى محمد ٠

قول مايكل هارت (العظماء مائة أولهم محمد)

إن اختيارى محمد أول الشخصيات قد يدهش لبعض ولكنه الرجل الوحيد الذى نجح أعلى نجاح فى الدين والدنيا ٠

قول النجاشى ملك الحبشة

فقد اخضل بكاءه لحيته عندما سمع بعض ما جاء به قائلا إن هذا الكلام والذى جاء به عيسى لخرجان من مشكاة واحدة ٠

قول برنارد شو الأديب الانجليزى

إن العالم أحوج ما يكون إلى رجلا فى تفكير محمد هذا النبى الذى لو تولى أمر العالم ليوفق فى حل المشكلات بما يؤمن السلام والسعادة التى يرنو اليها البشر ٠

الزعيم الهندى غاندى

يقول إن محمد يملك بلا منازع قلوب ملايين البشر ٠

يقول المؤرخ والمستشرق الإنجليزي السير موير

أن محمداً نبي المسلمين لُقب بالأمين منذ الصغر بإجماع أهل بلده لشرف أخلاقه، وحسن سلوكه، ومهما يكن هناك من أمر فإنّ محمداً أسمى من أن ينتهي إليه الواصف، ولا يعرفه من جهله، وخبير به من أنعم النظر في تاريخه المجيد، وذلك التاريخ الذي ترك محمداً في طليعة الرسل ومفكري العالم.

يقول المستشرق بيشون

إن الإسلام الذى أمر بالجهاد قد تسامح مع الأديان الأخري وبفضل تعاليم محمد لم يمس عمر بن الخطاب المسيحين بسوء حين فتح القدس

دلائل النبوة من قلب المشركين:

قول أبوجهل تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف. أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تجاثينا على الركب، وكنّا كفرسي رهان، قالوا: منّا نبي يأتيه الوحي من السماء. فمتى ندرك مثل هذه؟ والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقه!!.أى أنه يعرف أن محمد صلى عليه وسلم نبى ولكن لا يؤمن استكبارا

حديث هرقل وأبي سفيان:

عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، أَخْبَرَهُ أن أبا سفيان بْنَ حَرْبٍ، أَخْبَرَهُ: (أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ – وَكَانُوا تُجَّارًا بِالشَّأْمِ – فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَادَّ فِيهَا أَبَا سفيان وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ، وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ ثُمَّ دَعَاهُمْ، وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ فَقَالَ أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ أبو سفيان: فَقُلْتُ أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا. فَقَالَ أَدْنُوهُ مِنِّي، وَقَرِّبُوا أَصْحَابَهُ، فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ. ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُمْ أَنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ. فَوَاللَّهِ لَوْلاَ الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَىَّ كَذِبًا لَكَذَبْتُ عَنْهُ). علم أن هرقل كان على دِيانة النصرانية، وهو ذو عِلم وحِكمة وبصيرة، وهذا ما سيتَّضح في الحوار المكثَّف بينه وبين أبي سفيان، يقول أبو سفيان:

♦ (ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أن قَالَ: كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ؟ قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ. قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ. قَالَ: أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ قُلْتُ: بَلْ يَزِيدُونَ. قَالَ: فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قُلْتُ: لاَ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لاَ نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا. قَالَ: وَلَمْ تُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ. قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ قُلْتُ: الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ، يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ. قَالَ: مَاذَا يأْمُرُكُمْ؟ قُلْتُ: يَقُولُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ، وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلاَةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ وَالصِّلَةِ).

فَقَالَ (هرقل) لِلتَّرْجُمَانِ: قُلْ لَهُ: سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ، فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ: لاَ، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ: رَجُلٌ يَأْتَسِي بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ: لاَ، قُلْتُ: فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ: لاَ، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ، وَسَأَلْتُكَ: أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ، أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فَذَكَرْتَ: أَنَّ ضُعَفَاءَهُمُ اتَّبَعُوهُ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، وَسَأَلْتُكَ: أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَذَكَرْتَ: أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ الإِيمَانِ حَتَّى يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ: أَيَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ: لاَ، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَغْدِرُ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ: لاَ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لاَ تَغْدِرُ، وَسَأَلْتُكَ: بِمَا يَأْمُرُكُمْ؟ فَذَكَرْتَ: أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ، وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلاَةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ.

فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ اَنَّهُ خَارِجٌ، لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ(١) لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ). الراوي : أبو سفيان بن حرب' صحيح البخاري

قول الوليد بن المغيرة جاء ذلك في كتب السيرة والسنة، فمن ذلك ما رواه الحاكم، وغيره، عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقرأ عليه القرآن، فكأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه، فقال: يا عم، إن قومك يرون أن يجمعوا لك مالًا! قال: لم؟ قال: ليعطوكه، فإنك أتيت محمدًا تتعرض لما قبله، قال: قد علمت قريش أني من أكثرها مالًا، قال: فقل فيه قولًا يبلغ قومك أنك منكر له، أو أنك كاره له، قال: وماذا أقول؟! فوالله، ما فيكم من رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه، ولا بقصيده، ولا بأشعار الجن مني، والله، ما يشبه الذي يقول شيئًا من هذا، والله، إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق(٢) أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى، وإنه ليحطم ما تحته، قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه! قال: فدعني حتى أفكر، فلما فكر، قال: (هذا سحر يؤثر) يأثره عن غيره، فنزلت: ذرني ومن خلقت وحيدًا. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.والله اعلم

(١) جشِم متاعبَ السَّفر: تكلَّفها على مشقَّة(٢) غَدَقَتِ الأَرْضُ : تَبَلَّلَتْ بِالغَدَقِ، أَيْ بِالْمَاءِ الكَثِيرِ 'غدَق النهرُ: كثُر ماؤُه 'غدَق العيشُ: اتَّسع ورغد

" أنا عند المنكسرة قلوبهم"

تنقسم العبادات إلى قسمين عبادة القلوب وعبادة الجوراح كالصلاة والصوم والزكاة والحج أما عبادة القلوب كالخشوع والخضوع والخوف والرجاء وهى التى لم يتركها نبى من الأنباء إلا وفعلها لكى يتقرب بها إلى الله عز وجل

قال النبى صلى الله عليه وسلم

اللَّهمَّ أَحيِني مِسكينًا، وأَمِتْني مِسكينًا، واحشُرني في زُمرةِ المساكينِ يومَ القيامَةِ، فقالَت عائِشةُ: لِمَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: إنَّهم يَدخُلون الجنَّةَ قبلَ أغنيائِهم بأربعين خريفًا، يا عَائشةُ، لا تَرُدِّي المِسكينَ ولو بشِقِّ تَمرةٍ، يا عائشةُ، أحِبِّي المساكينَ، وقَرِّبيهم؛ فإنَّ اللهَ يقرِّبُكِ يومَ القيامَةِ. الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي | الصفحة أو الرقم : ٢٣٥٢ | خلاصة حكم المحدث : صحيح | التخريج : أخرجه الترمذي

١ – إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يقولُ يومَ القِيامَةِ: يا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي، قالَ: يا رَبِّ كيفَ أعُودُكَ؟ وأَنْتَ رَبُّ العالَمِينَ، قالَ: أما عَلِمْتَ أنَّ عَبْدِي فُلانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أما عَلِمْتَ أنَّكَ لو عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قالَ: يا رَبِّ وكيفَ أُطْعِمُكَ؟ وأَنْتَ رَبُّ العالَمِينَ، قالَ: أما عَلِمْتَ أنَّه اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلانٌ، فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أما عَلِمْتَ أنَّكَ لو أطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذلكَ عِندِي، يا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ، فَلَمْ تَسْقِنِي، قالَ: يا رَبِّ كيفَ أسْقِيكَ؟ وأَنْتَ رَبُّ العالَمِينَ، قالَ: اسْتَسْقاكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أما إنَّكَ لو سَقَيْتَهُ وجَدْتَ ذلكَ عِندِي

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

فخص المريض بوجوده عنده لأن المريض منكسر لعزته فقير لعفوه فالله مع المنكسر الضعيف ،استشعر بالضعف يمدك بالقوة استشعر بالذلة يمدك بالعزة استشعر بالفقر يمدك بالغنى.

فالعبودية من عبدت الطريق ،طريق مُعَبد أى وطئته الأ قدام،أي أنك خاضع لله سبحانه وتعالى.

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ واللَّهُ هو الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ*إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ويَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ * ومَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ * ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ ولو كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَونَ رَبَّهُم بِالغَيْبِ وأَقَامُوا الصَّلاةَ ومَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ)
[فاطر:١٥-١٨]

هذا الفقر مطلق أى فى كل شيئ ما رأيكم لو أتى زلازل واحد لمدة ثلاث دقائق وكان قوى (إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ويَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ)*ينتهى امم ودول من على الخريطة

تزلزت الأرض فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقام خطيبا على المنبر وقال يا أ يها الناس لا تتزلل الأرض إلا لمعاصى فعلت عليها فقال اللهم لا تجعل هلاك أمة محمد على يد عمر.

وفى تفسير ابن كثير

قوله : (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون) أي : يوم بدر ، وكان في جمعة وافق السابع عشر من رمضان ، من سنة اثنتين من الهجرة ، وهو يوم الفرقان الذي أعز الله فيه الإسلام وأهله ، ودمغ فيه الشرك وخرب محله ، [هذا] مع قلة عدد المسلمين يومئذ ، فإنهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا

فيهم فرسان وسبعون بعيرا ، والباقون مشاة ، ليس معهم من العدد جميع ما يحتاجون إليه ، وكان العدو يومئذ ما بين التسعمائة إلى الألف في سوابغ الحديد والبيض ، والعدة الكاملة والخيول المسومة والحلي الزائد ، فأعز الله رسوله ، وأظهر وحيه وتنزيله ، وبيض وجه النبي وقبيله ، وأخزى الشيطان وجيله ولهذا قال تعالى – ممتنا على عباده المؤمنين وحزبه المتقين : (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) أي : قليل عددكم ليعلموا أن النصر إنما هو من عند الله ، لا بكثرة العدد والعدد ، ولهذا قال في الآية الأخرى : (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا [وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم) [التوبة : ٢٥ – ٢٧] .

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۩ (١٨) الحج

قال هاهنا : (ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض) أي : من الملائكة في أقطار السماوات ، والحيوانات في جميع الجهات ، من الإنس والجن والدواب والطير ، (وإن من شيء إلا يسبح بحمده) [الإسراء : ٤٤] .

وفي الصحيحين عن أبي ذر ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أتدري أين تذهب هذه الشمس؟ " . قلت : الله ورسوله أعلم . قال : " فإنها تذهب فتسجد تحت العرش ، ثم تستأمر فيوشك أن يقال لها : ارجعي من حيث جئت " .

وأما الجبال والشجر فسجودهما بفيء ظلالهما عن اليمين والشمائل : وعن ابن عباس قال : جاء رجل فقال : يا رسول الله ، إني رأيتني الليلة وأنا نائم ، كأني أصلي خلف شجرة ، فسجدت فسجدت الشجرة لسجودي ، فسمعتها وهي تقول : اللهم اكتب لي بها عندك أجرا ، وضع عني بها وزرا ، واجعلها لي عندك ذخرا ، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود . قال ابن عباس : فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجد ، فسمعته وهو يقول مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة .رواه الترمذي ، وابن ماجه ، وابن حبان في صحيحه .

وقوله : (والدواب) أي : الحيوانات كلها .

وقد جاء في الحديث عن الإمام أحمد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اتخاذ ظهور الدواب منابر فرب مركوبة خير وأكثر ذكرا لله من راكبها .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا قرأ ابن آدم السجدة اعتزل الشيطان يبكي يقول : يا ويله . أمر ابن آدم بالسجود فسجد ، فله الجنة ، وأمرت بالسجود فأبيت ، فلي النار " رواه مسلم .(تفسير ابن كثير)

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربِه عز وجل أنه قال : (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا ، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته ، فاستهدوني أهدكم ، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته ، فاستطعموني أُطعمكم ، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته ، فاستكسوني أكسكم ، يا عبادي إنكم تخطئون بالليلِ والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم ، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ، يا عبادي

لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجرِ قلب واحد منكم ما نقص من ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني ، فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر ، يا عِبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيرا فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه) رواه مسلم .

يبين الحديث افتقار الخلق إلى ربهم وحاجتهم إليه ، وذلك في قوله : (يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته ، فاستهدوني أهدكم ، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته ، فاستطعموني أُطعمكم ، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته ، فاستكسوني أكسكم) ، فبيّن أن الخليقة كلها ليس بيدها من الأمر شيء ، ولا تملك لنفسها و لا لغيرها حولا ولا قوة ، سواءٌ أكان ذلك في أمور معاشها أم معادها ، وقد خاطبنا القرآن بمثل رائع يجسّد هذه الحقيقة ، حيث قال : { يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب } (الحج : ٧٣) أي : إذا أخذ الذباب شيئا من طعامهم ثم طار ، وحاولوا بكل عدتهم وعتادهم أن يخلصوا هذا الطعام منه ما استطاعوا أبدا ، فإذا كان الخلق بمثل هذا الضعف والافتقار ، لزمهم أن يعتمدوا على الله في أمور دنياهم وآخرتهم ، وأن يفتقروا إليه في أمر معاشهم ومعادهم .

وليس افتقار العباد إلى ربهم مقصورا على الطعام والكساء ونحوهما ، بل يشمل الافتقار إلى هداية الله جل وعلا ، ولهذا يدعو المسلم في كل ركعة بـ : { اهدنا الصراط المستقيم } (الفاتحة : ٦) .

نماذج الخاضعين:

دعاء النبى صلى الله عليه وسلم: ما أصاب أحدًا قطُّ همٌّ ولا حزنٌ فقال: (اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدلٌ فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسمٍ هو لك، سميتَ به نفسَك، أو علَّمتَه أحدًا من خلقك، أو أنزلتَه في كتابك، أو استأثرتَ به في علم الغيب عندك؛ أن تجعل القرآنَ ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همِّي؛ إلا أذهب اللهُ همَّه وحُزنَه، وأبدله مكانه فرحًا، قال: فقيل: يا رسول الله، ألا نتعلَّمها؟ فقال: بلى، ينبغي لمن سمعها أن يتعلَّمها.

عند فتح مكة

في هذا اليوم العظيم ـ يوم الفتح الأكبر ـ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهو خافض رأسه تواضعًا لله، حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح، حتى إن ذقنه ليكاد يمس واسطة الرحل، ودخل وهو يقرأ سورة الفتح مستشعرًا نعمة الفتح وغفران الذنوب، وإفاضة النصر العزيز، فهذا الفتح المبين يذكره بماض طويل الفصول: كيف خرج مُطارَدًا؟ وكيف يعود اليوم منصورًا مؤيدًا؟، وأي كرامة عظمى حفه الله بها؟، وكلما استشعر هذه النعمة ازداد لله خشوعًا وانكسارا، وانحناء وتواضعا .

لقد حاز نبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الأخلاق أعلاها وأكملها، والتواضع كان وصفا له ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، تخلَّق به امتثالا لأمر الله تعالى حين خاطبه بقوله سبحانه: { وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ } (الحجر: ٨٨)، فكان أكثر الناس تواضعا، وألينهم جانبا، وسيرته وحياته ـ صلى الله عليه وسلم ـ مليئة بالمواقف والعبر في هذا الخلق العظيم، وما حُفِظ عنه .

صلوات الله وسلامه عليه . أنه لم يحدث أنه اغتر بنصر أو قوة، أو أنه تكبر على أحد، أو فاخر بنفسه ومكانته، مع أنه انتصر في غزوات كثيرة، وحظي عند ربه بأعلى المقامات، فهو صاحب الحوض المورود، واللواء المعقود، والمقام المحمود، وأُسري به إلى السموات العلى حتى بلغ سدرة المنتهى، ومع علو منزلته . صلى الله عليه وسلم . في الدنيا والآخرة كان يقول: (لا تُطروني –لا تجاوزوا الحد في مدحي– كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا : عبد الله ورسوله) رواه البخاري

خلق الله –تعالى– جبريل –عليه السلام–، وجعل له ستمائة جناح، وجاء ذلك في حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (رأَيتُ جِبْرِيلَ عندَ سِدْرةِ المُنْتهى، عليه سِتُّ مئةِ جَناحٍ، يَنْتثرُ مِن ريشِه التهاويلُ: الدُّرُّ والياقوتُ) ر واه الألباني، في السلسلة الصحيحة، عن عبدالله بن مسعود، الصفحة أو الرقم:١٤١٥، إسناده جيد قوي.

،يقول النبى صلي الله عليه وسلم إذا رأيت جبريل وأنظر إلى مكان وجد جبريل يملائها،رأيت جبريل يوم عرج بى كالحلس البالى (الخيش المقطع)من خشية الله

قصة سيدنا موسى،يقول الله تعالى (فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤) القصص تدل هذه الأية انكسار موسى وذلته وخضوعه لربه

ويوسف عليه السلام يقول الله تعالى (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا)يصور الله يوسف بعد هذه العزة (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا

وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (١٠١)يوسف ' فيعلن يوسف خضوعه التام لله ودعاءه بأن يتوفاه مسلما وان يُلحق بالصالحين ٠

سئل الإمام سيدي عبدالقادر الجيلاني رضى الله عنه كيف عرفت الله ووصلت إلى ما وصلت إليه من مقام الولاية والصلاح ؟

فقال:- طرقت كل الأبواب فوجدتها مزدحمة ، فأتيت باب الانكسار فوجدته غير مزدحم، فدخلت فيه ووصلت سريعا وأعظم الأبواب باب الانكسار والذل له، فقد قال الله عز وجل فى الحديث القدسى:-

" أنا عند المنكسرة قلوبهم"

الأمام أحمد ابن حنبل كان يطوف حول الكعبة فسمع رجل يقول يارب جلبابى بسيط كما ترى وامرأتى ضعيفة كما ترى وبنتى بسيطة كما ترى يا من يرى ولا يُرى فأخرج الأمام نقودا يعطيها للرجل فقال الرجل لمن هذه النقود قال لك قال أنا أمير ولدى من الأموال كذا وكذا ومن القصور كذا وكذا فقال الأمام ولما تقول هذا قال يا امام إن الله يحب أن يدخل عليه العبد من باب الذل فأردت أن أخضع نفسى ليقبلنى ٠

ويباهي بكم الملائكة

الحمد لله ذي الفضل والإنعام، فضل شهر رمضان على غيره من شهور العام، خصه بمزيد من الفضل والكرم والإنعام، وأشهدٌ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، في ربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ)، وأشهدٌ أن محمداً عبدُه ورسوله أفضل من صلى وصام، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه البررة الكرام، وسلم تسليماً كثيرا

فضائل شهر رمضان

أولا الصوم إنَّ الصُّوام بترْك الطعام والشراب والجماع وسائر المفطرات لكُثُر جدًا، وهو سَهلٌ عليهم، ويَقدِر عليه عامَّتُهم، وقد ثبت عن عددٍ مِن تلامذة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنَّهم قالوا: ((إِنَّ أَهْوَنَ الصَّوْمِ تَرْكُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ)).

ولكنَّ الصائمَ المُسدَّدَ هو: مَن صامت جوارحُه عن الآثام، ولِسانُه عن الكذب والفُحش وقولِ الزُّور، وبطنُه عن الطعام والشراب، وفرْجُه عن الرَّفث، فإنْ تكلَّم لم يتكلَّم بما يَجرح صومَه، وإنْ فعَل لم يفعَل ما يُفسِد صومَه، وإنْ استمع لم يسمَع ما يُضعِف صومَه، فيخرج كلامُه كلُّه نافعًا صالحًا، وتكون أعمالُه جميعُها طيِّبةً زكِيَّة مرضِيَّة، فكما أنَّ الطعام والشراب يَقطعان الصيام ويُفسدانه، فكذلك الآثام تَقطع ثوابه، وتُفسد ثمرَته، حتى تصَيِّر صاحبَه بمنزلة مَن لم يَصُم، وقد صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: ((مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ))، والمراد بالزور: سائر الكلام المُحرَّم.

احذروا في شهر رمضان أشدَّ الحذَر، وانتبهوا غاية الانتباه، حتى لا تكونوا مِمن ليس لله حاجةٌ في ترْكِه الطعام والشراب، ومِمَّن حظُّه مِن صيامه الجوعُ والعطش، واجتنبوا مُسبِّبات ذلك، وعُفُّوا أسماعَكم وأبصارَكم وألسنَتَكم وفُرُوجَكم عن جميع

المحرمات، وفي سائر الأوقات، وقوموا بما يُعينُكم على ذلك، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: ((رُبَّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ)).

واعلموا أنَّ إكثار الجلوس في المساجد نهار الصيام وليله مِن أعظم مُسبِّبات حفظ الصيام عن الآثام، وزيادة الأجور عليه، والاشتغال بالطاعات، والإكثار منها، فقد صحَّ عن أبي المُتوكِّلِ ـ رحمه الله ـ أنَّه قال: ((كان أَبِو هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ وَأَصْحَابُهُ إِذَا صَامُوا قَعَدُوا فِي الْمَسْجِدِ وَقَالُوا: نُطَهِّرُ صِيَامَنَا)).

ثانيا القرأن

وورد في فضل قراءة القرآن في رمضان وغير من الشهور حديث روي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ». أخرجه البخارى.

أولا : صفاء الذهن، حيث يسترسل المسلم بشكل يومي مع القرآن الكريم، فيتتبع آياته وأحكامه، وعظمة الله في خلقه.

ثانيا: قوَّة الذاكرة؛ فخير ما تنتظم به ذاكرة المسلم هو آيات القرآن الكريم، تأملًا، وحفظًا، وتدبرًا.

ثالثا: طمأنينة القلب، حيث يعيش من يحافظ على تلاوة القرآن الكريم وحفظ آياته بطمأنينة عجيبة، يقوى من خلالها على مواجهة الصعاب التي تواجهه، فقد قال- تعالى-:«الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ»، (سورة الرعد: الآية ٢٨).

رابعا:الشعور بالفرح والسعادة، وهي ثمرة أصيلة لتعلُّق قلب المسلم بخالقه، بترديده لآياته وتعظيمه له.

خامسا: الشعور بالشجاعة وقوَّة النفس، والتخلُّص من الخوف والحزن والتوتر والقلق.

سادسا: قراءة القران الكريم قوة في اللغة، فالذي يعيش مع آيات القرآن، وما فيها من بلاغة محكمة، وبيان عذب، ولغة قوية، تقوى بذلك لغته، وتثرى مفرداته، ولا سيَّما متى عاش مع القرآن متدبرًا لمعانيه.

سابعا: انتظام علاقات قارئ القرآن الاجتماعيَّة مع النَّاس من حوله، حيث ينعكس نور القرآن على سلوكه، قولًا وعملًا فيحبب الناس به ويشجعهم على بناء علاقات تواصليَّة معه، فيألف بهم، ويألفون به.

ثامنا: التخلُّص من الأمراض المزمنة، حيث ثبت علميًا أنَّ المحافظة على تلاوة القرآن الكريم والاستماع لآياته، يقوي المناعة لدى الإنسان بما يمكِّنه من مواجهة الكثير من الأمراض المزمنة.

تاسعا : رفع القدرة الإنسان الإدراكيَّة في مجال الفهم والاستيعاب، فالمسلم المنتظم بعلاقته مع كتاب الله دائم البحث والتدبر في معانيه، مقلبًا لكتب التفسير يتعلم كل ما هو جديد من معاني القرآن العظيمة.

عاشرا: نيل رضى الله وتوفيقه له في شؤون الدنيا، يجده بركة في الرزق، ونجاة من المكروه.

ثالثا: التقوى

ها قد أقبَل عليكم شهر رمضان، شهرٌ جَعل الله صيامَه أحدَ أركان دِينه الإسلام، وأصولِه الكِبار، ودعائِمِه العِظام، شهرٌ نَزَل فيه القرآن، شهرٌ فيه تُصَفَّد الشياطين، وتُفَتَّح أبواب الجِنان، وتُغَلَّق أبواب النِّيران، فاحرصوا شديدًا على أنْ تكونوا مِمَّن يُحقِّق الغرَض مِن صيامه، ألا وهو تقوى الله سبحانه، ألا وهو أنْ يَزجُرَكم الصيامُ ويُبعِدَكم عن معصية ربِّكم، ويَدفَعَكم ويقويَّكم على العبادة والطاعة، ويجعلَكم معها في ازدياد، طاعةً الله مفتاح سداد، وذخيرة معاد، ونجاة من كل هلكة، فما من خطوة يخطوها المؤمن إلا والتقوى شرط في قبولها عند الله، لا بد وأن تلازم كل أعمال المؤمن، وذكر الله تعالى الحكمة من مشروعية الصيام وفرضِه على المؤمنين في قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، «سورة البقرة: الآية ١٨٣».

وفي كثير من الأحيان يأتي الأمر بالعبادة رجاء لتحقيق التقوى، والتقوى سبب لتحصيل السعادة في الدنيا والآخرة، والعبادة فعل يحصل به التقوى، لأن الاتقاء هو الاحتراز عن المضار، ولما كانت العبادة عن إيمان بالواحد الأحد، لأن الإيمان إذا تجرد من التقوى لم يعد شيئاً ذا قيمة، ولا يكون له أي أثر في حياة الإنسان، واقترنت التقوى بالإيمان والفرائض التي هي مظهر من مظاهر الإيمان. وامتثالًا لربِّكم سبحانه }.قول الحسن البصري عن المتقين: اتَّقوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَأَدَّوْا مَا افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ ،تفسير ابن كثير.

. وأما التقوى فحقيقتها العمل بطاعة الله إيماناً واحتساباً، أمراً ونهياً، فيفعل ما أمر الله به إيمانا بالأمر وتصديقا بوعده، ويترك ما نهى الله عنه إيماناً بالنهي وخوفاً من وعيده، كما قال طلق بن حبيب: "إذا وقعت الفتنة فاطفئوها بالتقوى"

قالوا: وما التقوى؟ قال: "أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله".

وقال الذهبي معلقا: أبدع وأوجز، فلا تقوى إلا بعمل، ولا عمل إلا بترو من العلم والإتباع، ولا ينفع ذلك إلا بالإخلاص لله، ، ويكون ترك المعاصى خوفا من الله، لا ليمدح بتركها، فمن داوم على هذه الوصية، فقد فاز ، سير أعلام النبلاء

. قال عمر بن عبد العزيز: لَيْسَ تَقْوَى اللَّهِ بِصِيَامِ النَّهَارِ وَلا بِقِيَامِ اللَّيْلِ، وَالتَّخْلِيطِ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ تَقْوَى اللَّهِ تَرْكُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَأَدَاءُ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ، فَمَنْ رُزِقَ بَعْدَ ذَلِكَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ إِلَى خَيْرٍ ، تاريخ دمشق

. فمن دفعه الصيام إلى العمل بطاعة الله، وأداء ما افترض وترك ما حرم، فقد حقق الثمرة المرجوة من الصيام. قال ميمون بن مهران: لا يكون الرجل تقيا حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه، وحتى يعلم من أين ملبسه ومطعمه ومشربه ، سير أعلام النبلاء.

قِيلَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَأَلَ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ عَنِ التَّقْوَى، فَقَالَ لَهُ: أَمَا سَلَكْتَ طَرِيقًا ذَا شَوْكٍ؟ قَالَ: بَلَى قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ؟ قَالَ: شَمَّرْتُ وَاجْتَهَدْتُ، قَالَ: فَذَلِكَ التَّقْوىَ ، تفسير ابن كثير.

وَقَدْ أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى ابْنُ الْمُعْتَزِّ فَقَالَ:

خَلِّ الذُّنُوبَ صَغِيرَهَا *** وَكَبِيرَهَا ذَاكَ التُّقَى

وَاصْنَعْ كَمَاشٍ فَوْقَ *** أَرْضِ الشَّوْكِ يَحْذَرُ مَا يَرَى

لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرَةً *** إِنَّ الْجِبَالَ مِنَ الْحَصَى

التقوى أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية وحاجزا وحجابا، يمنعك من الوقوع في الخطايا والمحرمات، وينجيك من النار.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، متفق على صحته.

رابعا: ليلة القدر

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله. وكان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره.

قال الثوري: أحب إليَّ إذا دخل العشر الأواخر أن يتهجد بالليل، ويجتهد فيه، ويُنهض أهله وولده إلى الصلاة إن أطاقوا ذلك. وفي الحديث: من صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة. قال الله تعالى: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ». ومقدارها بالسنين ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر. والعمل فيها من الصلاة وتلاوة القرآن الكريم والذكر خير من العمل في ألف شهر، قال الإمام الرازي: واعلم ان من أحياها فكأنما عبد الله تعالى نيفا وثمانين سنة، ومن أحياها كل سنة فكأنما رزق أعمارا كثيرة. ولو أصاب مسلم ليلة القدر فقامها لمدة عشرين سنة، فإنه يكتب له بإذن الله ثواباً يزيد على من عبد الله ألفاً وستمائة وستة وستين سنة. قال النخعي: العمل فيها خير من العمل في ألف شهر. وقال صلى الله عليه وسلم: «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر ما تقدم من ذنبه». وقال تعالى: «إِنَّاأَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ»، قال العلماء: الليلة المباركة هي ليلة القدر وفيها أنزل القرآن. وفيها يفرق كل أمر حكيم، أي: يكتب، ويفصل. وقيل: إن المعنى أنه يبين في هذه الليلة للملائكة.

وقيل: تقدر فيها مقادير الخلائق على مدى العام، فيكتب فيها الأحياء والأموات، والناجون والهالكون، والسعداء والأشقياء، والحاج والداج، والعزيز والذليل، ويكتب فيها الجدب والقحط، وكل ما أراده الله تبارك وتعالى في تلك السنة. والظاهر بكتابة مقادير الخلائق في ليلة القدر: انه ينقل في ليلة القدر من اللوح المحفوظ؛ ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما: «إن الرجل ليمشي في الناس وقد رُفع في الأموات»، ثم قرأ هذه الآية «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ»، قال: يفرق فيها أمر الدنيا من السنة إلى السنة.

وهذه الليلة في العشر الأواخر كما قال النبي: «تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان». وهي في الأوتار أقرب من الأشفاع؛ لقول النبي: «تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان». وهي في السبع الأواخر أقرب؛ لقوله: «التمسوها في العشر الأواخر، فإن ضعف أحدكم أو عجز فلا يغلبن على السبع البواقي». وأقرب السبع الأواخر ليلة سبع وعشرين؛ لحديث أبي بن كعب –رضي الله عنه– أنه قال: والله إني لأعلم أي ليلة هي الليلة التي أمرنا رسول الله بقيامها هي ليلة سبع وعشرين. وهذه الليلة لا تختص بليلة معينة في جميع الأعوام، بل تنتقل في الليالي تبعاً لمشيئة الله وحكمته. قال ابن حجر عقب حكايته الأقوال في ليلة القدر: وأرجحها كلها أنها في وتر من العشر الأواخر، وأنها تنتقل. قال العلماء: الحكمة في إخفاء ليلة القدر ليحصل الاجتهاد في التماسها، بخلاف ما لو عينت لها ليلة لاقتصر عليها.

تحديدها وتعيينها

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنها ليلة سبع وعشرين، وله استنباطات: منها: أن كلمة «فيها» من السورة: هي الكلمة السابعة والعشرون.

ومنها: ما ورد أن عمر -رضي الله عنه- لما جمع الصحابة، وجمع ابن عباس معهم، فقالوا لابن عباس: هذا كأحد أبنائنا، فلماذا تجعله معنا؟ فقال: إنه فتى له قلب عقول، ولسان سؤول، وأثنى عليه، ثم سأل الصحابة عن ليلة القدر، فأجمعوا على أنها في العشر الأواخر. فقال لابن عباس: إني لأعلم أو أظن أين هي، إنها ليلة سبع وعشرين. فقال: وما أدراك؟ قال: إن الله تعالى خلق السموات سبعاً، وخلق الأرضين سبعاً، وجعل الأيام سبعاً، وخلق الإنسان من سبع، وجعل الطواف سبعاً، والسعي سبعاً، ورمي الجمار سبعاً. ولذلك رأى ابن عباس أن ليلة القدر ليلة سبع وعشرين. وقال بعض العلماء: إن ليلة القدر ليلة سبع وعشرين؛ لأن كلمة ليلة القدر تسعة حروف، وقد ذكرت في السورة ثلاث مرات، والنتيجة ثلاث في تسع، سبع وعشرون! ولم يرد دليل شرعي على أن مثل هذه الحسابات يمكن أن يعرف بها ليلة القدر. والله تعالى أعلم.

ويستحب الإكثار في ليلة القدر من الدعاء، خاصة الدعاء الذي علمه النبي عائشة رضي الله عنها حين قالت: إن أريت ليلة القدر ماذا أقول؟ قال لها النبي: «قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني».

الله اسأل العفو والعافية ،اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعفو عنا.

مفاتيح النعيم

أولا: الذكر

قال تعالى:

(فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) (١٥٢)البقرة

(وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) (٣٥)الأحزاب

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم مثل أَلَا أُنَبِّئُكم بِخَيْرِ أعمالِكُم ، وأَزْكاها عِندَ مَلِيكِكُم ، وأَرفعِها في دَرَجاتِكُم ، وخيرٌ لكم من إنْفاقِ الذَّهَب والوَرِقِ ، وخيرٌ لكم من أن تَلْقَوا عَدُوَّكم ، فتَضْرِبوا أعناقَهُم ، ويَضْرِبوا أعْناقَكُم ؟ ! ، قالوا : بَلَى ، قال : ذِكْرُ اللهِ

الراوي : أبو الدرداء | المحدث : الألباني | المصدر : تخريج مشكاة المصابيح | الصفحة أو الرقم : ٢٢٠٩ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح | التخريج : أخرجه الترمذي (٣٣٧٧) واللفظ له، وابن ماجه (٣٧٩٠)، وأحمد (٦/ ٤٤٧).

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم مَثَلُ الذي يَذْكُرُ رَبَّهُ والذي لا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ. صحيح البخاري | ومسلم

وعنْ أَبي هُريرةَ، ، أنَّ رسُولَ اللَّه صلى الله عليه وسلم قالَ: يقُولُ اللَّه تَعالى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعهُ إِذَا ذَكَرَني، فَإن ذَكرَني في نَفْسهِ، ذَكَرْتُهُ في نَفسي، وإِنْ ذَكَرَني في ملإٍ، ذكَرتُهُ في ملإٍ خَيْرٍ منْهُمْ متَّفقٌ عليهِ.

وعَنْهُ قَالَ: قالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم سبقَ المُفَرِّدُونَ قالوا: ومَا المُفَرِّدُونَ يَا رسُول اللَّهِ؟ قَالَ: الذَّاكِرُونَ اللَّه كَثيرًا والذَّاكِراتُ رواه مسلم.

روي: المُفَرِّدُونَ بتشديد الراءِ وتخفيفها، والمَشْهُورُ الَّذي قَالَهُ الجمهُورُ: التَّشديدُ.

– وعن جابرٍ قالَ: سمِعْتُ رسُول اللَّه صلى الله عليه وسلم يقولُ: أَفْضَلُ الذِّكرِ: لا إلهَ إلاَّ اللَّه. رواهُ الترمِذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

– وعنْ عبداللَّه بن بُسْرٍ أنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رسُولَ اللَّهِ، إنَّ شَرائِع الإسْلامِ قَدْ كَثُرتْ علَيَّ، فَأخبرْني بِشيءٍ أتشَبَّثُ بهِ قَالَ: لا يَزالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ. رواهُ الترمذي وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

لا إله إلا الله أخلوا بها وحدى لا إله إلا الله أفنى بها عمرى لا إله إلا الله ألقى بها ربى لا إله إلا الله أدخل بها قبرى لا إله إلا الله يغفر بها ذنبى .

قال ابن القيم رحمه الله في كتابه مدارج السالكين في فصل (منزلة الذكر): «ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين منزلة: الذِّكر، وهي منزلة القوم الكبرى، التي منها يتزودون، وفيها يتجرون، وإليها دائمًا يترددون، والذِّكر منشور الولاية، الذي من أعطيه اتصل، ومن منعه عزل، وهو قوت قلوب القوم،الذي متى فارقها صارت الأجساد لها قبورًا، وعمارة ديارهم التي إذا تعطلت عنه صارت بورًا...، وهو جلاء القلوب وصقالها ودواؤها إذا غشيها اعتلالها، وكلَّما ازداد الذاكر في ذكره استغراقًا ازداد المذكور محبةً إلى لقائه واشتياقًا...، وهو باب الله الأعظم المفتوح بينه وبين عبده، ما لم يغلقه العبد بغفلته» مدارج السالكين (٢/ ٤٢٣).

والذكر بالقلب واللسان والجوارح

الذكر بالقلب أن يتفكر الإنسان فى ايات الله وأحكامه وأفعاله

والذكر باللسان التهليل والتسبيح والتكبير والتحميد وقراءة القرأن والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وقراءة السنة النبوية وقراءة العلم .

ذكر الجوارح القيام بين يديه (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (٩)الزمر

(الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)الرعد

ثانيا:صلاة الفجر

قال رسول الله مَن صَلَّى الصُّبْحَ فَهو في ذِمَّةِ اللهِ، فلا يَطْلُبَنَّكُمُ اللَّهُ مِن ذِمَّتِهِ بشَيءٍ، فيُدْرِكَهُ، فَيَكُبَّهُ في نَارِ جَهَنَّمَ. الراوي : جندب بن عبدالله | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم .الصفحة أو الرقم: ٦٥٧ | خلاصة حكم المحدث : [ص

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر » قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم : {إن قرآن الفجر كان مشهودا} [متفق عليه] وقال صلى الله عليه وسلم : «لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها » [رواه مسلم].. يعني الفجر والعصر. وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من صلى البردين دخل الجنة» [متفق عليه].. والبردان هما الفجر العصر.

إن التهاون في أداء الصلاة مع الجماعة من علامات النفاق.. صلى النبي صلى الله عليه وسلم الفجر يوما ثم قال : «أشهد فلان الصلاة؟، قالوا: لا، قال: وفلان؟، قالوا: لا، قال: إن هاتين الصلاتين من أثقل الصلاة على المنافقين ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا » لحديث [رواه النسائي]. وفي الصحيحين عن أبي هريرة– رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا،

لقد هممت أن آمر المؤذن فيقيم ثم آمر رجلا يؤم الناس ثم آخذ شعل من نار فأحرق من لا يخرج إلى الصلاة بعد"

ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام حتى الصبح ولم يصل فقال : «ذاك رجل بال الشيطان في أذنه» [متفق عليه].

قال تعالى

(رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧)النور

قال تعالى (مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)الأحزاب

ثالثا: صنائع المعروف

جاء في صحيح مسلم (ولا تحقرن من المعروف شيئاً)

فالخير مهما قل أو صغر فإنه محبوب لله وإذا تقبله الله فهو عند الله عظيم فلا تحتقر أي عمل فقد تدخل الجنة بعمل يسير أو تؤثر بالناس بعمل قليل (فمن يعمل مثقال ذرة) والأمثلة في الشرع كثيرة

الرجل الذي سقى كلبا فشكر الله عمله وغفر له وقال النبي صلى الله عليه وسلم في كل كبد رطبة أجر وفي رواية أن امرأة زانية من بني إسرائيل سقت كلبا فغفر الله لها والمرأة من البغايات

وفي مسلم رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين.

وفي الصحيحين " اتقوا النار ولو بشق تمرة " فدل على أن القليل له أثر

وأن الله ليربي صدقة أحدكم كما يربي أحدكم فلوه لذا جاء أنه سبق درهم ١٠٠ ألف درهم

روى الإمام أحمد " خرج سليمان عليه السلام يستسقي فرأى نملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء تقول اللهم إنا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن سقياك فقال : ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم "

لا تحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى ، وإن القليل بالقليل يكثر

زبيدة صاحبة الإحسان والعبادة زوجة الخليفة الصالح المجاهد هارون الرشيد لما ماتت قيل ماذا فعل الله بك قالت : غفر لي بركعتين كنت أركعهما في السحر

وقد ذكر الإمام مالك رحمه الله: (أن أمنا عائشة رضي الله عنها كان بين يديها عنب تأكل منه، فجاء سائل فأمرت إنساناً عندها بأن يأخذ عنبة فيعطيها إياه، فالسائل على العادة أخذ يقلبها، ينظر إليها ويعجب، يعني: أم المؤمنين وزوجة النبي الأمين، والعالمة الفاضلة تعطيني عنبة! فقالت له عائشة وهي الفقيهة العالمة: أتعجب منها؟ قال: بلى، قالت: كم فيها من مثاقيل الذر، والله عز وجل يقول: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ} [الزلزلة:٧]).

وكذلك جاء عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: (أنه كان يأكل تمراً، فجاء سائل فأعطاه تمرتين، فقبض يده وأبى أن يأخذ التمرتين، فقال له: يا هذا! إن الله يجزينا على مثاقيل الذر، ألا تقبلها أنت؟!)

وإننا نقرأ في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه (كان عليه الصلاة والسلام في غزوة خيبر فجاءه غلام أسود يعمل راعياً، فقال له: من أنت؟ قال: أنا رسول

الله! قال: إلام تدعو؟ قال له: أدعو إلى كذا وكذا، قال: مالي إن آمنت بك؟ قال: الجنة، قال: فمن يرد هذه الغنم لسيدي؟ -يعني: هو أمين، وسيده يهودي- قال له صلى الله عليه وسلم: اضرب على وجهها، فإن الله سيؤدي عنك، فشهد الرجل شهادة الحق، شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ثم قال: يا رسول الله! إني أسود الوجه، منتن الريح، دنس الثياب، ما لي عند الله؟ قال له صلى الله عليه وسلم: أما إن الله سيبيض وجهك، وسيطيب ريحك، وسينظف ثوبك، ثم هذا الرجل اشترك في القتال فقتل قبل أن يركع لله ركعة، فجيء به، فلما وضع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرض عنه صلى الله عليه وسلم وأشاح بوجهه، قال الصحابة: ما لك يا رسول الله! قال: والذي نفسي بيده! لقد رأيت زوجتيه من الحور العين تدخلان ما بين جبته وجلده) هذا الرجل ما ركع ولا سجد ولم يعمل خيراً قط، وإنما آمن بالله ورسوله واشترك في هذه المعركة واستشهد،

رابعا: الدعاء:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠].

الدعاء أكرم شيء على الله تعالى:

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ الدُّعَاءِ". [رواه أحمد والبخاري، وابن ماجة، والترمذي والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي].

الدعاء سبب لدفع غضب الله:

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ لَمْ يَسْأَلْ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ". [رواه الترمذيُّ، وابن ماجةَ، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني].

الدعاء مفتاح الجنة ومفتاح الإجابة و مفتاح النصر قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه وأرضاه يارب ليس وزيرا يُرشى ولا حاجبً يُؤتى ولكن المسافة بين السماء والارض دعوة مستجابة

سعد بن أبي وقاص الذي فتح المدائن عاصمة كسرى وهو ملقى على بطنه؛ بسبب الخراريج في جسده كله، فما كان يستطيع أن يجلس، فأدار المعركة وهو منبطح على بطنه، وكان النصر حليفاً للمسلمين، قال سيدنا سعد للجيش: لابد أن يكون هنالك خلل تسبب في الهزيمة، فصاح صائح: يا أيها القائد! الخلل هو أننا نسينا سنة السواك، فأمر القائد الجيش أن يستاكوا فما أتى اليوم الثاني إلا وكل واحد ومعه السلاح والسواك.

فالسلاح اتخاذ السبب، والسواك الاعتصام بالسنة، وفوق كل ذلك فإن الله هو الناصر والمعين، والنصر من عند الله، وإنما يجب علينا الأخذ بأسباب النصر من إعداد العدة والتخطيط الناجح وغير ذلك.

فلما رأى حراس المدائن ثلاثين ألفاً أو أربعين ألفاً يضعون شيئاً في أفواههم، تيقنوا أن العرب من أكلة لحوم البشر، فقد كانوا يعلمون سابقاً أن العرب في الجزيرة العربية يأكلون لحوم البشر، فقذف الله الرعب في قلوبهم فتركوا أبواب الحصون وفروا هاربين، فقام سيدنا سعد وأمر البراء بن عازب الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: (رب أشعث أغبر ذي طمرين –يعني: ذا ثوبين باليين– لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن عازب).

فقال له: اقسم على الله ليفتحن لنا المدائن اليوم، فصلى البراء ركعتين ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: أقسم عليك بعزتك وجلالك أن نصلي المغرب اليوم خلف سعد بن أبي وقاص في عاصمة كسرى، فاستجاب الله الدعاء، فما أذن المؤذن إلا في إيوان كسرى.((فإن لله عبادا إذا أرادوا أراد))

خامسا: الشكر

(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧) ابراهيم

دخلَ عليَّ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فَرأى كِسْرَةً مُلْقَاةً فَمَشَى إليها فأخذَها ثُمَّ مسحَها فَأكلَها ثُمَّ قال لي يا عائشةُ أَحْسِنِي جِوَارَ نِعَمِ اللهِ تَعالَى فإنَّها قَلَّ ما نَفَرَتْ من أهلِ بَيْتٍ فَكَادَتْ أنْ تَرْجِعَ إليهِمْ الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : الألباني | المصدر : إرواء الغليل

الصفحة أو الرقم : ٢١/٧ | خلاصة حكم المحدث : إسناده رجاله ثقات غير العباس بن منصور الفرنداباذي مجهول الحال

عندما فُتحت قبرص وفرح المسلمون بنصر الله على الروم ، فوجدوا أبو الدرداء رضى الله عنه يبكى فقيل يا أبا الدرداء لماذا تبكى فى يوم أعز الله فيه الإسلام قال رضى الله عنه كان هؤلاء القوم يرتعوا ويلعبوا فخالفوا أوامر الله فمكننا الله من أرضهم وديارهم واموالهم ،وإن خالفنا أوامر الله فُعل بنا ما فُعل بهم صُنع بنا ما صُنع بهم.

قال تعالى(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢) النحل

يارب هب لي المتاب حتى أتوب

التوبة إلى الله

قال تعالى (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [النور: ٣١].

(وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) الحجرات

إما أن تكون تائباً، وإما أن تكون ظالماً، فحركة الحياة تقتضي من دون علم، ومن دون إيمان، ومن دون اتصال بالله أن تأخذ ما ليس لك، هكذا حركة الحياة، فإذا أنت لم تتب، ولم تتعرف إلى الله، ولم تلتزم منهجه فأنت في الخط الآخر حتماً.

﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

كلما عَظُم الذنب عندك صَغُر عند الله، وكلما صغر الذنب عندك عظم عند الله، فالمؤمن علامته أنه يرى ذنبه كالجبل، والمنافق يرى ذنبه كالذبابة، لذلك عليه الصلاة والسلام حذرنا فقال: "إياكم ومحقرات الذنوب" دعك من الكبائر، لا زلنا بخير إن شاء الله، ولا زال المجتمع الإسلامي بعيداً عن الكبائر في خطه العريض. عنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ كَقَوْمٍ نَزَلُوا فِي بَطْنِ وَادٍ فَجَاءَ ذَا بِعُودٍ وَجَاءَ ذَا بِعُودٍ حَتَّى أَنْضَجُوا خُبْزَتَهُمْ وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَى يُؤْخَذْ بِهَا صَاحِبُهَا تُهْلِكْهُ))

[أحمد عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ]

وفي رواية أخرى:((إياكم ومحقرات الذنوب، فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنــه))[أحمد والطبراني من حديث سهل بن سعد]

يارب هب لي المتاب حتى اتوب

واحيي قلبي في يوم تحيا القلوب

تعست ليلة عصيتك فيها

وكيف لا استحي وانت الرقيب

يارب انظر بعين الرضا لحالي

وكن أملي عند السؤال

فإني عبد قلبي ضعيف

ولي ذنوب مثل الرمال

شروط التوبة :

الشرط الأول : الإخلاص لله

التوبة أن تدع الذنب خوفاً من الله وحده، والذي يدع الذنب خوف كلام الناس، أو خوف أن يفتضح ليس تائباً، ولا يسمى تائباً مَن ترك الذنوب لأنها تؤثر على مكانته الإجتماعية، وسمعته بين الناس، ولا يسمى تائباً مَن ترك الذنب خوف أن يفصل من عمله، ولا يسمى تائباً من خاف من الناس، لا يسمى تائباً من حرص على صحته مثلاً كان يزني، فترك الزنا خوفاً من الإيدز، فهذا ليس تائباً

الشرط الثاني :أن يستشعر قبح الذنب وضرره

أحد كبار العلماء جزاه الله خيراً عدَّدَ بعض أضرار الذنوب فقال: قد يحرم المرء بعض الرزق بالمعصية، وقد يحرم العلم، ويشعر بوحشة في القلب، وتعسير في الأمور، ووهن في البدن، وقد يحرم الطاعة، وتمحق البركة من حياته، ولا يوفق، ويضيق صدره، وهذه الذنوب تولد ذنوباً أخرى، ويعتاد الذنوب، ويهون المذنب على الله عز وجل، ويهون على الناس، ويلعنه الناس أجمعون، ويلبس بالذنب لباس الذل، ويطبع على قلبه، ويمنع من إجابة الدعاء، والذنب يفسد البر والبحر، والذنب يقلل الغيرة، أو يعدمها، ويذهب بالحياء، وتزول معه النعم، وتنزل النقم، ويملأ قلب المذنب بالرعب، ويقع في أسر الشيطان، وسوء الخاتمة، وعذاب الآخرة. إذاً ينبغي أن تدع الذنب لله أولاً، وأن تستشعر قبح هذا الذنب، فإن أنست به، واستمرأته، وارتحت له، فهناك مشكلة كبيرة ينبغي أن تعالج، هناك مشكلة يقع فيها بعضهم، كأنْ يبحث عن معصية ذات إثم أقل، دعك من هذه الكبيرة، فيفعل صغيرة، ما دام يبحث عن المعاصي التي لها آثام أقل، فهو في حيز المعصية.

٣ ـ المبادرة إلى التوبة من دون تأخير :

الشرط الثالث أيها الأخوة: أن تبادر إلى التوبة من دون تأخير، لأن تأخير التوبة في حدّ ذاته ذنب، والله عز وجل يقول:

﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾[سورة النساء: ١٧]

أي بعد الذنب مباشرةً، كلما طال الأمد بين الوقوع بالذنب وبين التوبة أصبح بينك وبين التوبة حجباً سميكة.

٤. قلق التائب من أن يعود إلى الذنب ثانية :

الشيء الرابع أنّ التائب، وهو ينعم بالتوبة، وهو غارقٌ في سعادة التوبة، يجب أن يقلقه أن يعود إلى هذا الذنب مرة ثانية، يجب أن يخشى على توبته من النقض.

٥ . استدراك التائب ما فاته من حق الله تعالى :

الشيء الخامس من شروط التوبة أن يستدرك ما فات من حق الله تعالى، إن كان ممكناً، فإن كان ميسوراً، وعليه زكاة سنة سابقة فليؤدِّ ما عليه من حق الله إن أمكنه ذلك.

٦ . مفارقة موضع المعصية :

أما أخطر شيء في شروط التوبة أن تفارق موضع المعصية، أن تفارق بيئة المعصية، أن تفارق رفقاء المعصية، أن تفارق جو المعصية، أن تفارق مكان المعصية، لأن وجودك في هذا المكان، ومع هؤلاء في هذه الأجواء، وفي تلك البيئة يدفعك إلى أن تقع بذنبك مرةً أخرى.

أعرف رجلاً لم يدع معصيةً إلا اقترفها، ثم تاب توبةً نصوحًا، إلاّ أنه اشتاق إلى رفاقه قبل التوبة، وعاد إليهم فنقض توبته.

٧ . مفارقة من أعانك على المعصية :

الشيء السابع أيها الأخوة: أن تفارق من أعانك على المعصية، هذا من جنود إبليس، ولا بد من حِميةٍ اجتماعية، ولا بد أن تبدل رفاقك، مِن رفقاء سوء إلى رفقاء صالحين، لأن الله عز وجل يقول:

﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾[سورة الزخرف: ٦٧]

٨ . إتلاف كل المحرمات الموجودة في البيت :

هناك شرط ثامن للتوبة؛ أن تتلف كل المحرمات الموجودة عندك في البيت؛ كشريط، وكتاب، وآلة طرب، والأشياء التي يمكن أن تحنَّ إليها بعد حين، أو في ساعة غفلة، فينبغي أن تزيلها من بيتك، وهذا أيضاً من شروط التوبة.

٩ . اختيار الرفقاء الصالحين و البيئة الطيبة :

الشرط التاسع أيها الأخوة، أن تختار الرفقاء الصالحين، والبيئة الطيبة، وأن تأوي إلى مساجد، أن تأوي إلى بيوت الله، وأن تكون مع المؤمنين، وهذا معنى قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[سورة التوبة: ١١٩]

ومِن معاني هذه الآية:﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾[سورة الكهف: ٢٨]

١٠ . أن يعمد الإنسان إلى الوقت الذي أمضاه في المعصية فيمضي مثله في الطاعة :

الشرط العاشر من شروط التوبة النصوح أن يعمد الإنسان إلى الوقت الذي أمضاه في المعصية فيمضي مثله في الطاعة، كان يرتاد الملاهي، ينبغي أن يؤوي إلى بيوت الله، كان يفعل السيئات، ينبغي أن يفعل الصالحات

(محمدراتب النابلسى ‘كيف اتوب)

(ينْزِلُ رَبُّنا تَبارَكَ وتَعالَى كُلَّ لَيْلةٍ إلى السَّماءِ الدُّنْيا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يقولُ: مَن يَدْعُونِي، فأسْتَجِيبَ له؟ مَن يَسْألُنِي فأُعْطِيَهُ؟ مَن يَستَغْفِرُني فأغْفِرَ له؟

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

يقال: أنه كان شاب من بني إسرائيل قد عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة فبينما هو في بيته يتراءى في مرآته نظر إلى الشيب في لحيته فساءه ذلك فقال إلهي أطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فإن رجعتُ إليك تقبلين فسمع صوتاً من زاوية البيت ولم ير شخصاً أحببتنا فأحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فأمهلناك وإن رجعت إلينا قبلناك.

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك. أخطأ من شدة الفرح.

وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث قدسي: يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي.... الحديث رواه الترمذي وصححه الألباني.

ورد فى الأثر يا دواد لو يعلمُ المُدْبِرُونَ عَنِّي كيفَ اشتياقِي لهمْ وتركِي ذنوبَهم لتقطَّعتْ أوصالُهُم مِن مَحبَّتِي، فإنْ كانَ هذا حالِي بالمُدْبِرينَ عَنِّي فكيفَ حالِي بالمُقبلينَ إليَّ" ؟

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قالَ: «إنْ كنَّا لنَعُدُّ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم في المجلسِ الواحدِ مائةَ مرَّةٍ: "ربِّ اغفِرْ لي وتُبْ عليَّ، إنَّك أنت التَّوَّابُ الرَّحيمُ» ". [إسناده صحيح: أخرجه أحمد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة] .
وأخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُكثِرُ أن يقولَ قبلَ أن يموتَ: "سبحانَك وبحمدِك، أستغفِرُك وأتوبُ إليكَ"، قالت: قلتُ يا رسولَ الله! ما هذه الكلماتُ التي أرَاك أحدثتَها تقولُهَا؟ قال: "جُعِلتْ لي علامةٌ في أمتِي إذا رأيتُها قلتُها» ": { {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ} } [النصر: ١] إلى آخرِ السُّورةِ.

استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في صلاتِه

في الصحيحين عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّه كان يدعو بهذا الدعاءِ: " «اللهم اغفِرْ لي خَطيئتِي وجَهلِي، وإسرافِي في أمرِي، وما أنت أعلمُ به مني، اللهم اغفِرْ لي جِدِّي وهَزلِي، وخَطئِي وعمْدِي، وكلُّ ذلك عندي، اللهم اغفِرْ لي ما قدَّمْتُ وما أخَّرْتُ، وما أسرَرْتُ وما أعلَنْتُ، وما أنت أعلمُ به مِنِّي، أنت المُقدِّمُ وأنت المُؤخِّرُ، وأنت على كلِّ شيءٍ قديرٌ»

وفي دعاء الاستفتاح؛ ففي مسلم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أنَّه كانَ إذا قامَ إلى الصَّلاةِ، قال: "وجَّهْتُ وجهِي للذي فطرَ السَّماواتِ والأرضِ حنيفًا، وما أنا مِن المشركين، إنَّ صلاتي، ونُسُكِي، ومَحياي، ومَمَاتِي لله ربِّ العالمين، لا شريك له، وبذلك أُمرْتُ وأنا من المسلمين،

اللهم أنت المَلكُ لا إله إلا أنت أنت ربِّي، وأنا عبدُك، ظلمتُ نفسي، واعترفتُ بذنبِي، فاغفِرْ لي ذنوبِي جميعًا، إنَّه لا يغفِرُ الذنوبَ إلا أنتَ.. ".

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يسكُتُ بين التكبيرِ وبين القراءةِ إسكَاتةً – قال أحسبُه قال: هُنَيَّةً – فقلت: بأبي وأمي يا رسولَ الله، إسكاتُك بين التكبيرِ والقراءةِ ما تقولُ؟ قال: " أقول: اللهم باعِدْ بيني وبين خَطايَاي، كما باعدْتَ بين المشرق والمغرب، اللهم نَقِّنِي من الخطَايا كما يُنقَّى الثوبُ الأبيضُ من الدَّنَسِ، اللهم اغسِلْ خطَاياي بالماءِ والثلجِ والبرَدِ» ".

وفي ركوعه وسجوده؛ ففي الصحيحين عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: «كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُكثِرُ أن يقولَ في ركوعِه وسجودِه: سبحانَك اللهمَّ ربَّنَا وبحمدِك، اللهمَّ اغفِرْ لي

الإمام مالك بن دينار والتوبة

كان الإمام مالك بن دينار واحدًا من التابعين الذين تابعوا الإمام الحسين بن عليّ، والإمام زين العابدين، وكان من الخمسة الذين قال عنهم الأخير «ارتد الناس بعد الحسين إلا خمسة»، وذكر أن من الخمسة «أبوحمزة» وهو ابن دينار.

وروى ابن الجوزي في كتاب «التوابين» قصة توبة ابن دينار، وفيها يقول مالك عن نفسه: بدأت حياتي ضائعًا سكيرًا عاصيًا، أظلم الناس وآكل الحقوق، آكل الربا، أضرب الناس، أفعل المظالم، لا توجد معصية إلا وارتكبتها، شديد الفجور، يتحاشاني الناس من معصيتي.

يُتابع: في يوم من الأيام اشتقت أن أتزوج ويكون عندي طفلة، فتزوجت وأنجبت طفلة سميتها فاطمة، أحببتها حبًا شديدًا، وكلما كبرت فاطمة زاد الإيمان في قلبي، وقلّت المعصية في قلبي، ولربما رأتني فاطمة أمسك كأسًا من الخمر فاقتربت مني فأزاحته وهي لم تكمل السنتين. وكأن الله يجعلها تفعل ذلك، وكلما كبرت فاطمة كلما زاد الإيمان في قلبي. وكلما اقتربت من الله خطوة، وكلما ابتعدت شيئًا فشيء عن المعاصي؛ حتى اكتمل سن فاطمة ثلاث سنوات، فلما أكملت الأعوام الثلاثة ماتت فاطمة؛ فانقلبت أسوأ مما كنت، ولم يكن عندي الصبر الذي عند المؤمنين ما يقويني على البلاء، فعدت أسوا مما كنت.

وأكمل ابن دينار: تلاعب بي الشيطان حتى جاء يومًا فقال لي شيطاني: لتسكرن اليوم سكرة ما سكرت مثلها من قبل!!، فعزمت أن أسكر وعزمت أن أشرب الخمر، وظللت طوال الليل أشرب وأشرب وأشرب فرأيتني تتقاذفني الأحلام. حتى رأيت تلك الرؤيا، رأيتني يوم القيامة وقد أظلمت الشمس.. وتحولت البحار إلى نار.. وزلزلت الأرض.. واجتمع الناس إلى يوم القيامة والناس أفواج وأفواج، وأنا بين الناس، وأسمع المنادي ينادي فلان ابن فلان هلم للعرض على الجبار، فأرى فلانا هذا وقد تحول وجهه إلى سواد شديد من شدة الخوف، حتى سمعت المنادي ينادي باسمي.. هلم للعرض على الجبار فاختفى البشر من حولي، وكأن لا أحد في أرض المحشر، ثم رأيت ثعبانًا عظيمًا شديدًا قويًا يجري نحوي فاتحا فمه، فجريت أنا من شدة الخوف، فوجدت رجلًا عجوزًا ضعيفًا فقلت: أنقذني من هذا الثعبان، فقال لي: يابني أنا ضعيف لا أستطيع ولكن إجر في هذه الناحية لعلك تنجو، فجريت حيث أشار لي والثعبان خلفي ووجدت النار تلقاء وجهي فقلت: أأهرب من الثعبان لأسقط في النار، فعدت مسرعًا أجري والثعبان يقترب فعدت للرجل الضعيف وقلت له: بالله عليك أنجدني أنقذني.. فبكى رأفة بحالي وقال: أنا ضعيف كما ترى لا

أستطيع فعل شيء، ولكن إجر تجاه ذلك الجبل لعلك تنجو فجريت للجبل والثعبان سيخطفني، فرأيت على الجبل أطفالا صغارًا فسمعت الأطفال كلهم يصرخون: يا فاطمة أدركي أباك أدركي أباك، فعلمت أنها ابنتي، ففرحت أن لي ابنة ماتت وعمرها ثلاث سنوات تنجدني من ذلك الموقف فأخذتني بيدها اليمنى ودفعت الثعبان بيدها اليسرى وأنا كالميت من شدة الخوف.

ثم جلست في حجري كما كانت تجلس في الدنيا، وقالت لي يا أبت ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله؛ فقلت: يابنيتي.. أخبريني عن هذا الثعبان، قالت هذا عملك السيئ، أنت كبرته ونميته حتى كاد أن يأكلك.. أما عرفت يا أبي أن الأعمال في الدنيا تعود مجسمة يوم القيامة؟؛ قلت: وذلك الرجل الضعيف، قالت ذلك العمل الصالح.. أنت أضعفته وأوهنته حتى بكى لحالك لا يستطيع أن يفعل لحالك شيئًا، ولولا أنك أنجبتني ولولا أني مت صغيرة ماكان هناك شيء ينفعك.

وهنا استيقظت من نومي وأنا أصرخ: قد آن يارب.. قد آن يارب، نعم ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله؛ واغتسلت وخرجت لصلاة الفجر أريد التوبة والعودة إلى الله، ودخلت المسجد فإذا بالإمام يقرأ نفس الآية.

(إن الله يحب التوابين ويحب التطهرين)

قال يحي بن معاذ : .. يا رب يكاد رجائي فيك مع الذنوب يغلب رجائي فيك مع العمل ،لأن رجائي معتمد على عفوك وأنت في الجود موصوف ،، أما رجائي فيك مع العمل اعتمد به على عملي وأنا بالآفات معروف.

بما فتح لك باب الطاعة و ما يفتح لك باب القبول، و ربما قضى عليك الذنب للتتوب فكان سببا في الوصول، فمعصية أورثت ذلا و افتقارا خير من طاعة أورثت عزا واستكبارا .(أحمد بن عطاء الله السكندر)

فى مقعد صدق

نعيم الجنة

عن أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ:

«أَلَا مُشَمِّرٌ لِلْجَنَّةِ؟ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا خَطَرَ لَهَا، هِيَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ، وَرَيْحَانَةٌ تَهْتَزُّ، وَقَصْرٌ مَشِيدٌ، وَنَهَرٌ مُطَّرِدٌ، وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ نَضِيجَةٌ، وَزَوْجَةٌ حَسْنَاءُ جَمِيلَةٌ، وَحُلَلٌ كَثِيرَةٌ فِي مَقَامٍ أَبَدًا، فِي حَبْرَةٍ وَنَضْرَةٍ، فِي دَارٍ عَالِيَةٍ سَلِيمَةٍ بَهِيَّةٍ» قَالُوا: نَحْنُ الْمُشَمِّرُونَ لَهَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «قُولُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ» البخاري.

قَوْلُهُ: (أَلَا مُشَمِّرٌ لِلْجَنَّةِ) مِنَ التَّشْمِيرِ، أَيْ: أَلَا فِيكُمْ سَاعٍ لَهَا غَايَةَ السَّعْيِ طَالِبٌ لَهَا عَنْ صِدْقِ رَغْبَةٍ وَوُفُورِ نِعْمَةٍ.

(لَا خَطَرَ لَهَا) قَالَ السُّيُوطِيُّ: أَيْ لَا مِثْلَ لَهَا وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ قَدْرٌ وَمَزِيَّةٌ، أَيْ: أَنَّهَا مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يُمْكِنُ طَلَبُهَا وَحُصُولُهَا وَهِيَ مِنَ الْخَيْرِ بِمَكَانٍ فَكَيْفَ الْغَفْلَةُ عَنْهَا.

(تَهْتَزُّ) تَتَحَرَّكُ بِهُبُوبِ الرِّيَاحِ عَلَيْهَا.

(مُطَّرِدٌ) أَيْ: جَارٍ عَلَيْهَا مِنْ أَطْرَدَ الشَّيْءَ، أَيْ: تَبِعَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَجَرَى.

قَوْلُهُ:(فِي مَقَامٍ أَبَدًا) بِفَتْحَتَيْنِ بِلَا مَدٍّ بِمَعْنَى الدَّائِمِ.

(فِي حَبْرَةٍ) أَيْ: نِعْمَةٍ وَسَعَةِ عَيْشٍ (وَنَضْرَةٍ) هِيَ حُسْنُ الْوَجْهِ.

(قُولُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ) إِذِ الْمَدَارُ عَلَى الْخَتْمِ عَلَى ذَلِكَ، أَوْ نَبَّهَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ التَّشْمِيرَ لَهَا يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةِ اجْتِهَادٍ عَنْ ذَلِكَ(كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه ج ٢ ص٥٩٠ بتصرف بسيط).

بناء الجنة

من حديث أبي هريرة رضي الله عنه الثابت في صحيح الترمذي) أَنَّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : الْجَنَّةُ بِنَاؤُهَا لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ وَتُرْبَتُهَا الزَّعْفَرَانُ مَنْ دَخَلَهَا يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ وَيَخْلُدُ لَا يَمُوتُ لَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ .

أنهار الجنة

قال تعالى

(مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ (١٥) محمد

غرف الجنة

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: « «إنَّ في الجنة غُرَفاً تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا، وبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا ، فقام أعرابيٌّ فقال: لمن هي يا رسول الله؟ قال: لِمَنْ أطابَ الكلامَ، وأطعمَ الطعامَ، وصلى بالليل والناسُ نيام» » أخرجه أحمد (٢٢٩٠٥)، والترمذي (١٩٨٤).

وعن أبي سعيد –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «إن أهل الجنة ليَتَراءَوْنَ أهل الغرف من فوقهم كما تَراءَوْنَ الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لِتفَاضُلِ ما بينهم» قالوا: يا رسول الله؛ تلك منازل

الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال: «بلى والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين». متفق عليه

روي من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن في الجنة لغرفاً ليس لها مغاليق من فوقها ولا عماد من تحتها، قيل يا رسول الله، وكيف يدخلها أهلها؟ قال: يدخلونها أشباه الطير، قيل: هي يا رسول الله لمن؟ قال: لأهل الأسقام والأوجاع والبلوى» خرجه أبو القاسم زاهر بن محمد بن محمد الشحامي

أشجار الجنة

يقول النبي –صلى الله عليه وسلم– عن شجرة من أشجار الجنة: "إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام وما يقطعها" متفق عليه.

وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة، واقرؤوا إن شئتم: (وظل ممدود)" رواه البخاري.

أخي، بارك الله فيك: هل تعرف سدرة المنتهى؟ التي قال الله فيها: (وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى) [النجم:١٣-١٧].

إن سدرة المنتهى شجرة عظيمة أوراقها، كما قال –صلى الله عليه وسلم–: "كآذان الفيلة، وثمرها كالقلال" رواه مسلم. والقلة جرة عظيمة تسع قربتين أو أكثر.

(وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى): رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- جبريل -عليه السلام- على صورته التي خلقه الله عليها. يقول ابن القيم -رحمه الله- عن رؤية النبي -صلى الله عليه وسلم- لجبريل: المرة الأولى كانت دون السماء بالأفق الأعلى، والمرة الثانية كانت فوق السماء عند سدرة المنتهى. اهـ

(إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى): قال ابن مسعود: غشيها فراش من ذهب، كما في صحيح الإمام مسلم، وقال الحسن: تغشاها الملائكة حين يقعن على الشجرة، وقيل غير ذلك.

وفي صحيح مسلم في قصة عروج النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "ثم ذَهَبَ بي إلى السدرة المنتهى، وإذا ورقها كآذان الفيلة، وإذا ثمرها كالقلال".

قال: "فلما غشيها من أمر الله ما غشى تغيرت، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها" رواه مسلم. يعني: لا يستطيع أن يصفها من حسنها.

في الجنة شجر السدر، لا شوك فيه.في الجنة شجر الطلح المنضود.

عنقود الجنة

روى مسلمٍ من حديثِ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنهُما: "إنَّه عُرِض علي كلُّ شيءٍ تولَجونه، فعُرِضت عليَّ الجنَّةُ"، قال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "لقد رَأيتُموني أردتُ أن آخُذَ قِطفًا من الجنَّةِ"، أي: عُنقودَ عِنبٍ، وفي روايةِ الصَّحيحينِ من حَديثِ ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما: "إنِّي أُريتُ الجنَّةَ، فتَناولتُ منها عُنقودًا، ولو أخذْتُه لأكلْتُم منه ما بَقيَت الدُّنيا"

صورة أهل الجنة

أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ علَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، والذينَ علَى إثْرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إضَاءَةً، قُلُوبُهُمْ علَى قَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ، لا اخْتِلَافَ بيْنَهُمْ ولَا تَبَاغُضَ، لِكُلِّ امْرِئٍ منهمْ زَوْجَتَانِ، كُلُّ واحِدَةٍ منهما يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِن وراءِ لَحْمِهَا مِنَ الحُسْنِ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وعَشِيًّا، لا يَسْقَمُونَ، ولَا يَمْتَخِطُونَ، ولَا يَبْصُقُونَ، آنِيَتُهُمُ الذَّهَبُ والفِضَّةُ، وأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، ووَقُودُ مَجَامِرِهِمُ الأُلُوَّةُ – قالَ أَبُو اليَمَانِ: يَعْنِي العُودَ –، ورَشْحُهُمُ المِسْكُ.الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إن أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء إضاءة، ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغوطون، ولا يبولون، ولا يتمخطون، ولا يبصقون، أمشاطهم الذهب، ومجامرهم الألوة، ورشحهم المسك، أخلاقهم على خلق رجل واحد، على طول أبيهم آدم عليه السلام ستون ذراعا في السماء »مسلم

الحور العين

تعني كلمة حور أو حواء أي المرأة التي تكون شديدة البياض، والذي يميزها أن لون عينها سوداء جدًا.

وقد شبههم الله سبحانه وتعالى مثل اللؤلؤ المكنون فقال عنهم في كتابه العزيز: ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾[الواقعة:٢٣].

والمقصود باللؤلؤ المكنون أي المصون الذي لم يخرج من صدفة، فيكون في منتهى الجمال والحسن والبهاء.

وقد وصفوا بأنهم ذات الجمال الحسن والبهاء، والحور هم نساء أهل الجنة، وهم الذين سوف يجازي بهم الصالحين من الرجال.

أنهن بياض البشرة النقية الصافية وقال السدي عنهن: أنهم مثل بياض البيض عندما ينزع منه القشرة.

فقال الله تعالى في وصفهم: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ * كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾[الصافات:٤٨:٤٩].

وقال ابن جرير المقصود بلفظة "مكنون" أي: القشرة العليا التي يمسها جناح الطائر وكذلك العش، وتنالها بعد ذلك الأيدي بخلاف ما بداخلها.

وصفهم أيضًا تعالى بأنهم مثل الياقوت والمرجان، فالبشرة الخاصة بهم تكون بيضاء نقية مثل المرآة.

والدليل على ذلك ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم: "ولكل واحد منهم زوجتان، يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن".

والمقصود بذلك الحديث أي: المخ الذي يكون داخل العظم، لا يستتر باللحم والعظام والجلد، وهذا دليل على رقتها وصفائها ونعومتها.

فيكون الذي داخل العظم لا يستتر بالجلد، والذي في الداخل يكون في غاية الجمال، فيشاهد من الخارج.

وبالنسبة لجمال العيون مع وسعها، وأيضًا جمعت ما بين صفات الحسن والجمال، والبؤبؤ الشديد السواد يكون في هذا العين شديد البياض.

أنهم أيضًا مطهرات من كل ما يؤذي النساء مثل الأنجاس والأقذار، فقال تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[البقرة:٢٥].

والمقصود من ذلك أنهم لا يحضن ولا يلدن ولا يتغوطن ولا يمنين، وهذا ما قاله مجاهد. وأيضًا ما قيل عنهم أنهم مطهرات من الإثم والأذى .

وأما عمرهم فقال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً* فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا* عُرُبًا أَتْرَابًا﴾[الواقعة:٣٥:٣٦:٣٧].

ففسر بعض المفسرين أنهن جميعهن في سن واحد تقريبًا ٣٣ سنة، فهن يكونن في غاية الجمال والشباب، ولا يوجد بهن عجائز.

أيضًا أنهن ابكارًا فلم يطأهن ولم يجامعهن أحدًا من قبل، ومن عجيب صنع الله أن الرجل عندما يطأ الحور العين، فإنها ترجع مرة أخرى بكرًا.

أيضًا من صفاتهن أنهن كواعب كما قال الله تعالى: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾[النبأ:٣٣]، والمقصود أن ثديهن نواهد مثل الرمان، فليست متدلي إلى أسفل.

يمكنك الآن التعرف على هل تجتمع العائلة في الجنة ؟ ووصف الجنة وأشجارها واسمائها: هل تجتمع العائلة في الجنة ؟ ووصف الجنة وأشجارها واسمائها

صفات الحور العين وصفات نساء الجنة

فقد قال أنس بن مالك عن الرسول صلى الله عليه وسلم في وصفه للحور العين: "ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأته ريحًا، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها".

وقد وصفهم الله تعالى بوصف في غاية الروعة فقال: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾[الرحمن:٧٠].

رؤية الله تعالى

قوله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)، «سورة القيامة الآيتان ٢٢-٢٣»، وقوله تعالى: (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون)، «سورة يونس، «الآية ٢٦». وهناك أحاديث متعددة تدل على رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة وإن كانت بكيفية لا يعلمها إلا الله عز وجل فهو سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء فعن صهيب قال: قيل لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – هذه الآية: (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه قالوا: ألم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويجرنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب فينظرون إليه فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر ولا أقر لأعينهم». يوم القيامة وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن ناسا قالوا لرسول الله – صلى الله عليه وسلم-: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم-: «هل تضارون في القمر ليلة البدر؟» قالوا: لا يا رسول الله قال: «هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟» قالوا: لا قال: «فإنكم ترونه كذلك». وعن جابر بن عبدالله – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم-: «يتجلى لهم الرب تبارك وتعالى ينظرون إلى وجهه فيخرون له سجداً فيقول: ارفعوا رءوسكم فليس هذا بيوم عبادة». والتشبيه الذي في الأحاديث هو تشبيه للرؤية بالرؤية أي أننا كما نرى الشمس في اليوم الصحو في غاية الوضوح ولا يحجب أحد رؤيتها عن أحد رغم كثرة الناظرين إليها وكما نرى القمر مكتملاً ليلة البدر وهو في غاية

الوضوح لا يؤثر كثرة الناظرين إليه على وضوح رؤيته، فكذلك يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة بهذا الوضوح والجلاء وليس المقصود من الأحاديث تشبيه المرئي بالمرئي – تعالى الله – فإن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والله تعالى يقول عن نفسه: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)، «سورة الشورى: الآية ١١». وقد يبدو التعارض بين ما تقدم وقوله تعالى في سورة الأنعام: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير)، «الآية ١٠٣»، فإن ظاهر هذه الآية يعارض ما أثبتته الآيات والأحاديث المتقدمة وقد أجاب العلماء عن هذا التعارض بأن نفي الرؤية إنما في الدنيا وإثباتها في الآخرة فعن مالك بن أنس رضي الله عنه قال: لم ير في الدنيا لأنه فانى ولا يرى الباقي بالفاني فإذا كان في الآخرة ورزقوا أبصاراً باقية رأو الباقي بالباقي. والمؤمنون يرون الله سبحانه وتعالى في الآخرة رؤية حقيقية بأعينهم جاء في الصحيحين وغيرهما من حديث جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال: كنا جلوسا مع النبي – صلى الله عليه وسلم – فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: إنكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته.

خاتمة الكتاب

إلى هنا نصل إلى ختام هذا البحث الذي تحدثنا فيه عن الصعود إلى قمّة الهرم، والذي تناول الأسباب التي يمكن من خلالها لكلّ امرئٍ أن يصعد ويخطو بخطوات ثابتة على سلّم المجد نحو القمّة، كما بيّن البحث أبرز الأدوات التي يمكن استخدامها لتحقيق حلمك، النفسية منها والعلمية والعمليّة، فكلّ امرئٍ بحاجة إلى خطّة شاملة واستراتيجيّة قويّة يسير من خلالها بخطى ثابتة لتحقيق الأحلام المرسومة، وقد تمّ الاعتماد على أبرز المصادر الثقافيّة وقصص السابقين في رحلة الوصول إلى القمّة، ولكن في كلّ رحلة مشابهة لا بدّ من وجود الكثير من العثرات التي تعيق تقدم المرء، فما هي أبرز هذه العوائق؟ وكيف يمكن تخطيها؟ وتحويلها من عوائق سلبية إلى دوافع إيجابيّة؟ نسأل الله العظيم أن ينفعنا بما علمنا، وأن يعلمنا ما ينفعنا والمسلمين أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

دكتور حسن عبدالرحيم حسين الدوينى

دكتوراة (العقيدة والتوحيد)

فهرس الموضوعات

المقدمة	١
حسن الخلق	٣
مبادلة الحب بالحب	١١
رحلة إلى السماء السابعة	١٧
إلا تنصروه فقد نصره الله	٣٣
بين يدى الله	٤٢
وأشرق النور	٥٢
أنا عند المنكسرة قلوبهم	٧٢
ويباهي بكم الملائكة	٨٢
مفاتيح النعيم	٨٨
يارب هب لي المتاب حتى أتوب	٩٦
فى مقعد صدق	١٠٦